



جامعة الشاذلي بن جديد  
UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف



جامعة الشاذلي بن جديد  
UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات

مذكرة تخرج

## الاستراتيجيات الخطابية في الخطاب التعليمي في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي

مقدمة ليل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: الدراسات اللغوية

تخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذة:

الدكتورة: فريدة لعبيدي

إعداد الطالبتين:

- أميرة همّاش

- بشرة شمّام

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. سهام داوي	أستاذة تعليم عالي	الشاذلي بن جديد - الطارف	رئيسة
د. فريدة لعبيدي	أستاذة تعليم عالي	الشاذلي بن جديد - الطارف	مشرفاً ومقرراً
د. عبد الحق سوداني	أستاذة تعليم عالي	الشاذلي بن جديد - الطارف	مناقشة

السنة الجامعية: 2024/2023



# شكر و عرفان

نتقدم بقلوب شاكرة ونفوس خاشعة

للذي أمدنا بالعقل والحياة وفضلنا عن سائر

المخلوقات والذي يستحق الشكر وحده لا شريك له

مصدقاً لقوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

نتقدم بالشكر الجزيل وكل احتراماتنا وتقديراتنا

إلى الأستاذة المشرفة على هذه الرسالة الدكتورة "فريدة لعبيدي"

على مساعدتها لنا في إنجاز هذا البحث العلمي وعلى النصائح

والتوجيهات السديدة التي قدّمتها لنا.

دون أن ننسى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

إضافة إلى كل من ساهم في إنجاز هذا التخصص

من قريب أو بعيد.

ونرجو من العلي الحكيم القدير أن يوفقنا

للوصول إلى ما نسعى إليه



# إهداء

أيام مضت من عمرنا بدأنا بخطوة وها نحن اليوم بصدد قطف ثمار  
هذه المسيرة التي كانت حافلة بالمغامرات والصعاب.  
إلى من أرادني أن أكون فكنت وأن أصل فوصلت بإذنه  
إليك ربي كلّ حمدي وشكري.

إلى نبع الحنان إلى الغالية **أمي "سامية"** التي كانت شمعة تخرق  
لتشير دربنا بنور قلبها، اللهم احفظها واجعلها سيّدة من سيدات أهل  
الجنة.

إلى سندي وقوتي ومرشدي **أبي "إبراهيم"** لقد كنت بجانبني في كل  
المراحل التي مضت تلذذت بالمعاناة لنسعد نحن،  
جزاك الله ألف خير وحفظك الله لنا وجعلك تاج فوق رؤوسنا.  
إلى السّند والرّفيق زوجي الغالي **"زهرة"** أدامك الله لنا عوناً وذخراً  
إلى من تحلو الحياة بوجوده ابني قرّة عيني **"آدم"**  
إلى إخوتي الأعزاء: **"شيماء، أشرف، زينو"** حفظهم الله لي.  
إلى صديقتي "أميرة" حفظها الله.

إلى كل من ساهم ولو بتعليمي حرفاً في حياتي الدراسية.  
إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد، وإلى كل من هوفي قلبي ونسيه  
قلبي أهدي هذا العمل.

بشرة شمام  
بشرة شمام



# إهداء

بعد بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين  
الحمد لله حمداً كثيراً الحمد لله حمدا لا ينقطع له نظيراً، أما بعد:  
إنّ الله لذو فضل عظيم الحمد لله الذي أعانني ووفقني لإنجاز هذا  
العمل المتواضع وقدّرتني وهداني لإتمام مشواري الدراسي.

عرفانا وتقديرا لمجهوداتها الجبارة أهدي هذا العمل

إلى الحياة إلى من حرصت على أنّ أتم مشواري إلى الغالية "أمي"  
إلى من غرس في حب العلم إلى السند إلى من كانت كلماته سلاحا إلى  
الأمان "أبي"

إلى من جاد عليّ بوقته وأكرمني بفضله وإقرارا منّي بفضله واعترافا  
بحقّه، الذي كان خير عونٍ لي وسند "زوجي الكريم"

إلى أجمل هديّة هداني الله إياها، إلى قرّة عيني، ونبض قلبي، وأوّل  
فرحة لي ابنتي "رؤيا"

إلى من شجعني ودعمني أحبتي وكل شيء غالي في حياتي  
إخوتي حفظهم الله.

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل، إلى كل من كانت له من آثار الكلام  
الطيب وقع في نفسي  
أهدي هذا العمل المتواضع.

إلى من رافقتني في إنجاز هذا العمل الحبيبة "بشرى".

إلى كل طالب علم يسعى للعلم والتفوق وإلى من يرغبون في تغيير العالم للأفضل

أميرة هماش



### مقدمة:

بسم الله الذي خلق الإنسان، علمه البيان وهبه التمييز والحكمة وكرمه على سائر مخلوقاته الحمد لله ربي العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

كانت الدراسات اللسانية الأولى مع بداية التداولية وهي من أهم المناهج اللغوية الحديثة التي صححت مسار اللغة الحديثة، كما هي تيار لساني يدرس استعمال اللغة بدل دراسة اللغة في مستوياتها المختلفة، حيث تتجاوز التداولية الدراسة البنوية التي كانت سائدة ومهيمنة في الدراسات اللسانية الأولى، فلم تعد تقتصر على الدراسة البنوية فقط بل تجاوزت إلى وظيفة اللغة أي دراسة اللغة في حالة نشاطها وتفاعلها.

فلقد شهدت هذه السنوات الأخيرة تحولات واسعة ومتسارعة في المعرفة العلمية وتطبيقاتها واستراتيجياتها خاصة في ميدان التربية والتعليم، وهذه الاستراتيجيات تؤكد على تعلم المتعلم كيف يتعلم، وبمفهوم آخر كيف يمكن أن يتعلم من خلالها (الاستراتيجيات) بشكل أفضل ووصوله إلى المعرفة وفهمها بعمق أوسع، كما يطبق تلك المعرفة ويستخدمها في مواجهة المشكلات الحياتية والعلمية التي تواجهه، فم خلال هذا أصبح التعلم واستراتيجيات التعليم ضروري لتطوير نواتج التعلم المختلفة.

ومن استراتيجيات التعلم التي لها دورا في تكوين المعرفة عند المتعلمين هي إستراتيجية الخطاب التعليمي التي ظهرت نتيجة التقدم العلمي، والتطور الحاصل في ميدان التعلم التربوي والمعرفي، وهدف هذه الخيرة تحسين عملية التعليم والتعلم، وتكوّن كفاءة علمية للمتعلمين عن طريق ممارسة التعلم بصورة ذاتية، وتتيح له فهم المعلومات وسهولة تحصيلها، كما تدفعه للتعلم الناتج من الدور النشط له، وتمكّنه من التّمو المعرفي ممّا تزيده من فرص التّأمل الذاتي في المعرفة السابقة وربطها بالمعرفة الجديدة.

نسعى من خلال بحثنا هذا عن الإشكالية الرئيسية الآتية:

ما هي الاستراتيجيات الخطائية المهيمنة على الخطاب التعليمي في كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة ثانوي؟ وما تأثيرها في العملية التعليمية التعلمية؟ (ونتائجها على المتعلم)؟  
وتفرعت هذه الإشكالية الرئيسية إلى طرح مجموعة من الأسئلة التي سنحاول الإجابة عليها من خلال هذا البحث:

-ماذا نعني بالاستراتيجيات؟

-ماهي أهم الاستراتيجيات؟

-ماهو الخطاب التعليمي؟

-ما أهم الاستراتيجيات التعليمية؟

أما المنهج الذي اعتمدناه في مذكرتنا فهو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على وصف الظاهرة وذلك من استخراج التماذج الحاملة للاستراتيجيات المهيمنة على الخطاب التعليمي من خلال كتاب السنة الثالثة ثانوي، ثم محاولة تحليلها لتبيان التأثير الحاصل من هدف اعتمادها على المتلقي(المتعلم)

ولقد وجدنا بعض الدراسات حول موضوع الاستراتيجيات الخطائية، ولكن تعدّ محاولتنا هذه صفحة بحثية حديثة كوننا نبحت عنها وعن دورها الفعّال في المجال أو الخطاب التعليمي. آثار هذا الموضوع اهتمامنا وشغفنا العلمي كثيرا خصوصا أنه يعالج قضية محورية تتعلق باللغة من جهة ومهمّة في كل مجالات الحياة من جهة أخرى، كما دفعنا التشجيع من الأستاذة ومن دراسات سابقة حول هذا الموضوع وللتوسع فيه، ولكون الدرس التداولي شيق يدفع للبحث والمثابرة فيه، وتكمن أهميّة الخطاب التعليمي في مجال الحياة عامة، ورغبة في معرفة آلية من آليات المنهج التداولي وكيفية تطبيقها.

ومن بين أهم الصعوبات التي واجهتنا طيلة إنجاز البحث هي :

● الإنقطاع الطويل عن الدراسة قرابة ثلاثة عشر سنة والذي وجدنا فيه صعوبة لاستدراك ما

فاتنا مع ما وجدناه من إصلاحات وتغيرات في النظام الجديد.

• موضوع الاستراتيجيات يتطلب التعمّن والدّراسة الجيّدة والتعمق من أجل إبراز قوة أفعالها الانجازية على المتلقي.

وقد جاءت خطة البحث مشتملة على فصلين من النظري إلى التطبيقي: الفصل الأول نظري شمل تأسيس مفاهيمي ألا وهو تعريفنا للتداولية لغة واصطلاحاً، المنهج التداولي بصفة عامة، تعريف المنهج التداولي في المجال التعليمي، تعريف الاستراتيجية لغة واصطلاحاً، تعريف الاستراتيجية في الخطاب، تعريف الخطاب التعليمي، والذي اندرج تحت مصطلحين: تعريف الخطاب لغة واصطلاحاً، وتعريف الخطاب التعليمي، وصف عام حول الكتاب المختار (المدونة المراد التطبيق عليها) ومما سبق ذكره قدمنا له ملخص في الأخير، أمّا الفصل الثاني كان تطبيقي وتناولنا فيه الاستراتيجيات المهيمنة في كتاب اللغة العربيّة وآدابها للسنة الثالثة ثانوي نموذجاً، ومن أهمها الاستراتيجية التوجيهية، والتي كانت عبارة عن توجيهات للمتعلمين واحتوت صيغة الأمر، التّهي، الإستفهام، التحذير، الإغراء، ثم الاستراتيجية التلميحية التي حملت في طياتها البلاغة، التشبيه، المجاز، فهي عبارة عن كلمات تلمح لها ولا توثق. ثم الاستراتيجية الجمالية الفنية التي تمثل الجانب الإبداعي الفنّي اللّغوي يستعين بها المتعلمون بغرض التأثير في المتلقين، وقد تضمنت مجالات عديدة منها: الإستعارة، التشبيه، المجاز العقلي والمرسل، الكناية، تشابه الأطراف، التقسيم، الجمع، التضمين، وكل هذه الاستراتيجيات التي ذكرناها قمنا بتقديم أمثلة لكل نموذج من أجل الدليل والبرهان.

وقد ذيلنا بحثنا بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج المتحصل عليها من خلال الدّراسة التداولية للخطاب التعليمي وبالتدقيق مسألة (الاستراتيجية).

وكانت أهم المصادر والمراجع المعتمدة في بحثنا هذا أهمها:

- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب.

- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها.

- فليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى كوفمان.

- أبي القاسم جابر الله محمد بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة.

وفي الأخير نشكر الله عزّ وجل ونحمده حمدا كثيرا على توفيقه لنا لإنجاز هذا البحث، ثم الشكر لكل من ساعدنا في انجاز بحثنا هذا من أساتذة على مستوى الجامعة والثانويات، ونخص بالذكر والشكر أستاذتنا المشرفة الموقرة: **الدكتورة فريدة لعبيدي** على قبولها الإشراف على بحثنا وعلى تتبعها لجزئياته وقراءتها له، وتقويم ما إعوجّ منه، نسأل الله أن يجعل جهدها مقبولا مجازى عليه في الدنيا والآخرة، كما نشكر أيضا أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه ورتبته وعلو مقامه، الذين شرفونا بقبول مناقشة هذا البحث راجين من المولى أن يجازيهم عنّا خير الجزاء، ونسأل الله أن لا يحرمنّا أجر طلب العلم بما أنفقنا من جهد ووقت في سبيل هذه المذكرة، وأن يرزقنا الإخلاص والتوفيق في القول والعمل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



## الفصل الأول: تأسيس مفاهيمي

1: تعريف التداوليّة

2: المنهج التّداولي

3: الاستراتيجيةّة

4: مفهوم الاستراتيجية في الخطاب

5: مفهوم الخطاب التّعليمي

6: وصف الكتاب المدرسي

ملخص الفصل

## 1-تعريف التداوليّة:

\*تعريفها اللّغوي عند العرب:

جاء مصطلح التداولية بعدة مفاهيم وتعريفات منها لغوي ومنها اصطلاحى،وقد كان مفهومها بالمختصر أنها تداول وتبادل وهي مشتقة من جذر اللّغوي "دَوَّلَ" كما جاء تعريفها اللغوي في بعض المعاجم العربية وعند الغربيين كذلك لهم بعض تعريفات،من هنا سوف نتفصّل أكثر في هذه التعريفات.

يعرفها ابن منظور في "لسان العرب" أنها : (دَوَّلَ) وهي مشتقة من دَوَّلَ يتداول،تداولاً ويقال "تداولنا الأمر،أخذناه بالدول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر....ودالت الأيام أي دارت،والله يداولها بين الناس،وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة،وتداولنا العمل والأمر بيننا،بمعنى تعاوناه فعمل هذا مرة وهذا مرة".(1)

وقد جاء كذلك في معجم أساس البلاغة للزمخشري:

"دَوَّلَ:دالت له الدولة،ودالت الأيام بكذا،وأدال الله بين فلان من عدوهم،جعل الكرة لهم عليه....وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر،وأديل المشركون على المسلمين يوم أحد....والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم،وتداولوا الشيء بينهم والماشي يداول بين قدميه،يرواح بينهما".(2)

مما سبق نجد بأن تعريف كل من ابن منظور والزمخشري تقريبا في نفس المعنى ونفس الفكرة لمصطلح التداولية خاصة أنهما قدما مثلا في تعريفهم،مثل تداول الأيام أي دارت.

(1):أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور،لسان العرب، دار صادر، لبنان مج/11،ط3، 1994، ص252-

253.

(2): أبو القاسم جابر الله محمد بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة،ج1/محمد باسل عيون السود،منشورات دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1988، ص303.

ولقد وردت مادة (دَوَّل) في كتاب "مقاييس اللغة" أيضا فيقول "ابن فارس" أحدهما يدل على تحويل شيء من مكان إلى آخر، والآخر يدل على ضعف واسترخاء، فقال أهل اللغة: أندال القوم، إذا تحولوا من مكان إلى مكان تداول القوم الشيء بينهم، إذا صار من بعضهم إلى بعض، الدولة والدولة لغتان، ويقال بل الدولة في المال والدولة في الحرب وسيما بذلك من قياس الباب لأنه يتداولونه فيتحول من هذا إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا".<sup>(1)</sup>

جاء في تعريف ابن فارس أنه مثل اللغة على أساس (دول) كما مثلوها سابقا، وكذلك مثلها بالتحويل والتنقل من مكان إلى مكان، كما تنتقل الأموال من هذا إلى ذاك أو أي شيء في الوجود يتداولونه من مكان إلى آخر، هكذا هي اللغة يتداولونها إذ جاء مصطلح التداولية.

وقد جاء في القرآن الكريم كذلك مصطلح يقرب معنى التداولية قال تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾.<sup>(2)</sup>

مثل مقاله كل من ابن منظور والزمخشري في تعريفهم السابق "والله يداولها بين الناس" هذا قول ابن منظور "والله يداول الأيام بين الناس....." هذا في تعريف الزمخشري وهنا المقصود أنّ مصطلح التداولية ممكن أن يكون بصفة تدير الأيام بين الناس وتدور ويتبادلون فيها في أمور عدة نقول يوم لك ويوم عليك، وبالمعنى الحقيقي أنه يوم يكون في العالي ويوم في النازل.

نرى من خلال هذه المفاهيم أن لها مفهوم واحد وهو الأصل العربي المتفق عليه لمصطلح التداولية أنه من الجذر اللغوي "دَوَّلَ" فكل من العلماء لم يخرجوا على هذا المعنى، وكذلك التداولية عند كل من ابن فارس وابن منظور والزمخشري أنها لا تخرج عن مفهومها اللغوي الذي يندرج ضمن التفاعل والتبادل بين الناس.

**\*التعريف اللغوي عند الغربيين:**

<sup>(1)</sup>: ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط، محمد هارون، ج2، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1991، ص314.

<sup>(2)</sup>: آل عمران، الآية 140.

ورد في موسوعة كمبريدج تعريف لمصطلح التداولية الذي يقابل في اللغة.

الإنجليزية :

Pragmatique is the study of «ability of language users to pair sentences with they would be appropriate.

الترجمة:

أي

أن التداولية هي دراسة العوامل التي تؤثر في اختيار الشخص للغة، ثم تنتقل تأثير هذا الاختيار في الآخرين عن طريق التواصل.<sup>(1)</sup>  
وفي اللغة الفرنسية نجد تعريفاً آخر :

Pragmatique. Domaine qui étudie l'usage que peuvent faire de  
langes des inters locuteurs en situation communication<sup>2</sup>

تعريف التداولية الإصطلاحي:

• عند الغرب:

التداولية تهتم بمنتجي اللغة وكذلك بمن يستقبل ذلك الانتاج اللغوي ويفسره بما فهمه  
واستنتجه، ونرى بأن التداولية تركز أكثر على المخاطب والمتلقي على حد سواء.

فقد كان تعريفها الاصطلاحي للعديد من العلماء من بينها رائدها الأول وهو

"شارلز موريس" 1938 فقد عرفها: "دراسة العلاقة بين العلامات ومفسريها".<sup>(1)</sup>

---

(1): دحاح حكيمة، بن موسى نادية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية، إشكالية تلقي التداولية في الدراسات  
العربية النقدية الحديثة، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص2.

(2): المرجع نفسه، ص2.

وكذلك جاء "فيرشورن" بتعريف عريضا يقول "تدرس التداولية كل شيء إنساني في العملية التواصلية، سواء كان أو بيولوجيا أو اجتماعيا." (2)

كما يضع "لنفسن" تعريفا آخر أوسع "التداولية دراسة العلاقات بين اللغة والسياق كما هي معقدة أو كما تعكسها بنية اللغة." (3)

نرى بأن تعريف لكل من "فيرشورن" و"شارلز" و"لنفسن" درست أو أعطت تعريف يندرج تحت مفهوم واحد وركزوا أنّ التداولية تدرس علاقة استعمال اللغة بمستعملها ومفسريها، وأنها عملية متأثر وتأثير بين كل من العلامات (اللغة) ومستعملها (المخاطب) ومفسريها (السامع أو المتلقي). وقد جاء في تعريف آخر لهذا الأخير:

"أنها تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب وتنظر في الوسيطات الخاصة به قصد تأكيد طابع التخاطبي"

تعريف كل من: (A.M.Diller) و(F.Récanati)

وهي كذلك "الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل." يعود هذا التعريف ل.(L.Sfez) (4)

كانت وجهة نظرهم بأن التداولية (Diller) و(Récanati) و(Sfez) نلاحظ أن كل تهتم بسياق الإنتاج الخطاب، وذلك فهم بعض الظواهر الخطابية المتولدة عن التواصل، هذا أن التداولية تعطي أهمية كبيرة بدراسة التواصل البشري.

---

(3): ينظر، شطايا لسانية، أ، د، مجيد الماشطة، 1 جانفي 2008، ص 59.

(2): مجيد الماشطة، المرجع السابق، ص 59.

(3): المرجع نفسه، ص 59.

(4): فليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى كوفمان، تر/صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 2007، ص 18-19.

## \*عند العرب:

أول من وضع مصطلح التداولية من العرب مقابل مصطلح البراغماتية فهو الفيلسوف اللغوي طه عبد الرحمن سنة 1970 وأوجز تعريف التداولية وأقره إلى القبول هو: "دراسة اللغة في الاستعمال أو في النصوص، لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئاً متأصلاً في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والمخاطب، في سياق محدد، مادي، اجتماعي، ولغوي، وصولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما." (1)

وبتعريف آخر: "التداولية تعني بدراسة المعنى كما يعبر عنه المتكلم أو (الكاتب) ويؤوله المستمع أو (القارئ)، وبالتبعية فإنها تهتم أثر بتحليل ما يرميه إليه المتخاطبون من ملفوظاتهم أكثر مما تعنى بما يحتمل أن تعبر عنه الكلمات أو الجمل نفسها." (2)

نستنتج من هنا أن التداولية تهتم باستعمال اللغة بين المتخاطبين كما أنها تسعى إلى فهم وتفسير تلك اللغة المسموعة وفهم ما يسعى له المخاطب من خلال خطابه أو كلامه، كما أن التعريفين لهما عنصر أساسي واحد وفكرة رئيسية في تعريفهم ألا وهي استعمال اللغة في سياق محدد ومعين من أجل الوصول إلى الهدف المرجو تحقيقه.

---

(1) أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2015، ص10.

(2) ينظر، جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار الكنوز، عمان، 2016، ص17.

## 2: المنهج التّداولي :

### \*التعريف العام للمنهج التداولي:

لاحظت في هذا المفهوم أو فهمت أنّ التداولية تدرس اللغة من خلال الاستعمال وهي متداولة بين (المخاطب والسامع) أثناء الحديث أو التخاطب للوصول إلى المعنى المرجو الوصول إليه وقد جاء على أساس أنّ المنهج التداولي في إطار علم اللغة هو " دراسة الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال"(1)

التداولية: " مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمله وطرق وكيّيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية".(2)

لاحظت في هذا المفهوم أنّ التداولية قد جعلت اللغة أو التخاطب من أولوياتها كما أنها جعلت لكل سياق له طبعه أو مقامه الخاص وجعلت لهم طرق وتعلّمات ومن أجل استخدام تلك العلامات في ذلك النشاط اللغوي لا بد من التداول، من أجل نجاحه والبحث في أسباب فشله إذ وقع بين السامع والمخاطب.

(1) ينظر، د. ستار جبر حمود الاعرجي، محمد حمزة إبراهيم، المنهج التداولي في فكر طه عبد الرحمن، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، الجامعة، العدد (2) السنة 2012م، ص 173.

(2) خلف الله بن علي، مجلة إتحاد الجامعات العربية للآداب، التداولية مقدمة عامة، مجلد 14، العدد 1، 2017، ص 223-224.



قد اختلفت آراء العلماء فيما يدرسه المنهج التداولي، فمنهم من يرى أنها تنحصر ضمن دائرة دراسة علاقة العلامات بمستعملها وبمؤوليها، كما اكتسبت التداولية عددا من التعريفات بناء على مجال اهتمام الباحث نفسه، فقد يقتصر الباحث على دراسة المعنى وليس المعنى بمفهومه الدلالي البحت، بل المعنى في سياق التواصل، مما يسوغ معه تسمية المعنى فيعرفها" بأنها دراسة المعنى التواصلية أو معنى المرسل في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز معنى ما قاله".<sup>(1)</sup> هنا حسب ما استخلصت أن التداولية تحصر جيدا على المرسل وكيف يقوم بتبسيط وتوصيل فكرته للمرسل إليه بكل سهولة وفهمها بشكل سهل.

كما تعرف التداولية من وجهة نظر المرسل "بأنها كيفية إدراك المعايير والمبادئ التي توجهه عند إنتاج الخطاب بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية في ضوء عناصر السياق بما يكفل ضمان التوفيق من لدن المرسل إليه عند تأويل قصده وتحقيق هدفه".<sup>(2)</sup> خلاصة القول أن التداولية هي دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل من أجل الوصول إلى تحقيق الهدف المرجو إليه.

كما جاء المنهج التداولي في المجال التعليمي:

يعتبر المنهج التداولي توجهها لسانيا حديثا يعني بدراسة اللغة في الاستعمال، أي كيف يؤثر الاستعمال في التركيب، أين يكون التعليم وظيفيا، وذلك بتعليم اللغة العربية في إطارها الواقعي، داخل سياقها الثقافي والاجتماعي والمقامي، بهدف تنمية القدرة التواصلية للمتعلم في إطار الاستعمال.<sup>(3)</sup>

(1) خلف الله بن علي، المرجع السابق، ص 225.

(2) المرجع نفسه، ص 225.

(3) عزيزة بوغراة، د، جمال موسى، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، المجلد 6، العدد 14، جوان 2018، ص 203-204.

يعني هنا أن المنهج يفرض نفسه في الأنشطة التي تكون بين المعلم والمتعلم، وخاصة في تعليم اللغة العربية، يجدها المتعلم صعبة ومن خلال المنهج التداولي الذي يعتمد على الشواهد ويكون النقاش والحوار، منه يفهم التلقي أو القارئ هذا النحو اللغوي، فالمنهج التداولي يعتمد غالبا على التحوار والنقاش في الأنشطة التعليمية.

### 3: الاستراتيجيةّـة:

#### \*التعريف اللغوي والاصطلاحي:

يستعمل المرسل في العملية الخطابية التواصلية بينه وبين المرسل إليه خططا معينة في خطابه، وقد يختار المرسل أدوات ووسائل معينة لتحقيق هدفه في التواصل، وقد عرفت أو أطلق على هذه الطرق والوسائل "بالاستراتيجية".

فماذا نعني بالاستراتيجيةّ؟ هذا ما سوف نقوم بعرضه.

#### \*التعريف اللّغوي:

ارتبط التعريف اللغوي لمصطلح (الاستراتيجية) في بداياته مع المفهوم العسكري وذلك لارتباطه بقيادة الجيش وفن إدارة الحرب والمعارك، فهو يعني في الأصل الفن المستخدم في الموقف والتغلب على العدو بصورة شاملة كما ورد في قاموس **كسفورد** ومن ثم نجد في إطار الاستراتيجية العسكرية أو القتالية، استراتيجيات هجومية وأخرى دفاعية. (1)

#### \*أصل كلمة استراتيجية:

يرجع الكتاب أصل كلمة "استراتيجية" إلى الكلمة اليونانية "استراتيجوس" وتعني فنون الحرب وإدارة المعارك".

ويعرف قاموس **ويبستر** "الاستراتيجية على أنها تعني علم أو فن الحرب أو وضع الخطط وإدارة العمليات الحربية".

(1): مصعب حبيب مرحوم الهاشمي، مراجعة حسن سيد سليمان، مفاهيم استراتيجية، د.ط، د.د. نشر، يناير 2018م، ص 4.

وعلى نفس النهج نجد أن قاموس أكسفورد<sup>(1)</sup> يبين معنى الاستراتيجية على أساس الفن المستخدم في تعبئة وتحريك المعدات الحربية بما يمكن من السيطرة على الموقف والعدو بصورة شاملة<sup>(1)</sup>.

لاحظت في هذا التعريف أنه ربط مفهوم الاستراتيجية بالقيادة والعسكر، والجيش، لاعتبار أن هذا الأخير يعتمد على خطط وفن ووسائل من أجل التغلب في الحروب.

### \*تعريف آخر:

كلمة استراتيجية كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية "إستراتيجوس" وتعني القيادة ولذا كانت الاستراتيجية لفترة طويلة أقرب ما تكون إليه المهارة المغلقة، التي يمارسها كبار القادة واقتصر استعمالها على الميادين العسكرية وارتبط مفهومها بتطور الحروب، لكونها نظام المعلومات العلمية عن القواعد المثالية للحرب، ولم يعد استخدام الاستراتيجية قاصرا على الميادين العسكرية وحدها وإنما امتد ليكون قاسما مشتركا بين كل النشاطات وميادين العلوم المختلفة، لتصبح كلمة خطة محكمة البناء ومرنة التطبيق يتم من خلالها استخدام كافة الإمكانيات والوسائل المتاحة<sup>(2)</sup>.

توسّع مفهوم الاستراتيجية أكثر وخرج من حلقة العسكر والجيش، ودخل إلى كل الميادين والعلوم المختلفة وجعل لكل ميدان خطط محكمة تبنى عليها.

(1) عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الاستراتيجية لمواجهة القرن الحادي عشر، كلية التجارة جامعة النصورة، د. ط، د. نشر، د. سنة، ص 17-18.

(2) عبد الحميد حسن الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيا التعلم وأنماط التعلم، كلية التربية، جامعة اسكندرية، مصر، د ط، 2010، ص 22.



نستخلص من كل هذا أن مصطلح الاستراتيجية قد انبعث من خلال هذه المصطلحات الحرب الجيش العسكري، إدارة معارك، فكلّ من هذه المصطلحات تعتمد في فنونها على خطط ووسائل من أجل تنفيذ كل من أعمالها، فهكذا أطلقوا على كلمة استراتيجية لأنها عبارة عن تخطيط توجيه توضيح... إلخ ومن ثم توسعت وأصبح شامل لكل العلوم ووضعوا لكل علم خطط محكمة او استراتيجيات للبناء والتطبيق عليها.

### \*التعريف الاصطلاحي:

تعددت التعاريف الخاصة بهذا المصطلح "الاستراتيجية" نظرا لاتجاهات الباحثين والمتخصصين لهذا المفهوم ممكن أن تكون تعاريفهم متفقة، سوف نتطرق إلى بعضها ونكتشف هذا:

لقد جاء فيه "أن الاستراتيجية توسعت متجاوزا المجال العسكري ليصبح علم وفن الخطط العام المدروسة بعناية والمصممة بشكل متلاحق ومتفاعل ومتسق لاستخدام الموارد الممثلة لمختلف أشكال القوة والثروة من أجل تحقيق الأهداف الكبرى ومن ثم اتسع مجالها ليشمل مجالات سياسية واقتصادية وغيرها، وكذلك هي علم وفن صناعة المستقبل وذلك لارتباطها بالتخطيط للمستقبل من أجل تحقيق الأهداف العليا أو الكبرى للدولة." (1)

بما أن التعاريف لهذا المصطلح قد تعددت إلا وقد جاء فيها الجديد وبالفعل قد اتسع هذا الأخير وخرج من حلقة المجال العسكري، واتسع ليشمل العديد من المجالات منها سياسي اقتصادي، لغوي تربوي... إلخ، لأنه أصبح من الفنون أو الصناعة التي تبني وتخطط لهذه المجالات وبناء بها المستقبل.

(1): ينظر، مصعب حبيب مرحوم الهاشمي، مراجعة حسن سيد سليمان، مفاهيم استراتيجية، يناير 2018، د. ط، د. نشر، ص 6-7.



تنوع الأعمال التي ينجزها الإنسان بين أعمال اجتماعية وثقافية وتجارية ولغوية، غير أن هذا التنوع عائقاً دون الجزم بالحاجة إلى تنوع في طرق انجازها لأنه ينجزها في سياق اجتماعي ذي عناصر مؤثرة. ويصطلح على هذه الطرق بالاستراتيجيات .....  
 يمكننا استخدام هذا المثال من تجربة الإبحار، فعندما تبحر نادراً ما تصل إلى غايتك بالتوجه المباشر نحوها فبينك وبين هذه الغاية هناك كثير من الرياح والأعاصير والمد والجزر والصخور والعواصف، ولكي تصل إلى غايتك المنشودة [...] عليك أن تناور وتجاوز لتشق طريقك إليها<sup>(1)</sup>، هذا مثال حسب رأي أنه حتى في أبسط الأمور في حياتنا يجب علينا أن نرسم طرق وخطط من أجل الوصول إلى الهدف. وتتعدّد الاستراتيجيات بتعدد الظروف المحيطة، فما يكون مناسب في سياق ما، قد لا يكون كذلك في سياق غيره، لتحقيق الهدف (...). فالاستراتيجيات "طرق محددة لتناول مشكلة، أو القيام بمهمة من مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة، والتحكم بها".<sup>(2)</sup>

استخلصت من هذا أن الاستراتيجيات تجعل لكل سياق حدود وعناصر يتبعها من أجل التفريق بين كل سياق والتحكم فيه حسب تناول تلك المشكلة أو السياق المنشود.  
 والاستراتيجية في نظر الشهري هي "خطة في المقام الأول، للوصول إلى الغرض المنشود وبما أنها كذلك، أي خطة فهي ذات بعدين أولهما البعد التخطيطي، وهذا يتحقق في المستوى الذهني، وثانيهما البعد المادي الذي يجسد الاستراتيجية لتتبلور فيه فعلاً، ويرتكز العمل في كلا

<sup>(1)</sup>: ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، مارس 2004، ص52-53.

<sup>(2)</sup>: ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، المرجع السابق، ص52-53.

البعدين على الفاعل الرئيسي فهو الذي يحلل السياق، ويخطط لفعله ليختار من الإمكانيات ما يفيد  
بما يريد فعله حقا ويضمن له تحقيق أهدافه." (1)

---

(1) فريدة لعبيدي، مذكرة لنيل دكتوراه، استراتيجيات الخطاب الإداري في الرسائل الديوانية "العصر العباسي" نموذجاً، جامعة باجي  
مختار، عنابة، قسم اللغة العربية، 2016-2017، ص 50.

#### 4: مفهوم الاستراتيجية في الخطاب:

"على كل الخطابات أن تنخرط في سياق معين، وكذلك لا يكون خطاب خالي من العلامات المناسبة منها اللغة مكتوبة ربما أو شفاهة، أو ربما بالإشارة، كل هذا من أجل إنجاح عملية التواصل توصيل الخطاب المرجو توصيله، والخطاب يعتمد على "استعمال اللغة بكيفيات منظمة ومتناسقة تتناسب مع مقتضيات السياق".<sup>(1)</sup>

من هنا نرى أن التنظيم يجب أن يعتمد على خطط لهذا الخطاب، ومن هذا فعلى المرسل أن يختار الاستراتيجية (الخطة) التي يراها مناسبة لتقديم خطابه، ويجب على الاستراتيجية أن تكون مرتبطة بما سوف يليه بشكل بسيط ومنطقي من أجل، فهم المتلقي رسالته فهما سريعا وسهلا، والطريقة التي يتخذها المرسل في خطابه بكل حكمة واستراتيجية معينة يؤثر على المتلقي بشكل جيد، وهذا المبتغى الذي يرجو المخاطب الوصول إليه.

وعليه فيمكن تعريف باستراتيجية في الخطاب بأنها:

عبارة عن المسلك المناسب الذي يتخذه المرسل للتلفظ بخطابه من أجل تنفيذ إراداته، والتعبير عن مقاصده، التي تؤدي لتحقيق أهدافه، من خلال استعمال العلامات اللغوية وغير اللغوية، وفقا لما يقتضيه سياق التلفظ بعناصره المتنوعة، ويستحسنه المرسل، "وقد محض النقاد لهذه الظاهرة مصطلح (الاحتيايل) واعتبروه سلاح المتكلم في مواجهة المخاطب للوصول بسياسته إلى مبتغاه، فمصدر التأثير الذي يكون للكلام في السامع إنما هو (الحيلة) [.....]، ويخزل مفهوم (الحيلة) لدى النقاد القدامى من كل دلالة سلبية فهو، عندهم مظهر من مظاهر الحذف والمهارة وأمانة من إمارات جودة النظر، وما الاحتيايل إلا وسيلة لتحصيل المتكلم على مرغوبه".<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup>: ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، المرجع السابق، ص 56.

<sup>(2)</sup>: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، نفس المرجع السابق، ص 62.

ألاحظ أنه جاء في هذا المفهوم بأن الخطاب قد جاء وبكلمة "حيلة" في التعريف ومقصود بها أنها الوسيلة التي يعتمدها المخاطب في تأدية كلامه وخطابه، وهذه الحيلة يقصد بها الخطة المعتمدة في كلامه من أجل الوصول إلى مبتغاه وتوصيل فكرته وخطابه بكل بساطة ووجود بعض من هذه الحيلة في أسلوبه من أجل تحقيقه هدفه دون تعقيد وصعوبة.

"واستراتيجية الخطاب، في أصلها هي عملية ذات وجهين متلازمين، بوصفها عملية ذهنية، في مرحلة إنتاج الخطاب الأولى، ويوصف الخطاب تجسيدا لها، في مرحلتها الأخرى، إذ لا يتضح بالتلفظ به، ويرتكز التلازم بين هذه الوجهين فيها، من خلال توليد الخطاب عبر خطوات، تكون الأسئلة السياقية المتوالية هي أساسها، فهي تربط بين الخطاب من جهة وبين السياق من جهة أخرى." (1)

نقول أن الاستراتيجية مهمة جدا في تنظيم الخطاب، فهي تجعل له خطط معينة ومنسقة من أجل أن يكون المرسل مرتاحا في تأدية خطابه، والوسيلة التي يتخذها تكون ماثرة بشكل كبير على المرسل إليه، هذا هدف المرسل هو توصيل رسالته وتأثر بها السامع بشكل فعال، فقد يختار المرسل وضعية كلامية، أو طريقة معينة تكون مناسبة للمقام، ويعتمد في خطابه على وسيلة الأسئلة السياقية كما ذكر سابقا، فهي أساس خطوات الخطاب وكذلك تربط بين الخطاب من جهة وبين السياق من جهة أخرى.

(1): ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 63.

### 5: مفهوم الخطاب التعليمي:

يعتبر الخطاب التعليمي أهم المواضيع التي أخذت حيزاً كبيراً ضمن اهتمامات الباحثين والمفكرين والأدباء، حيث يقوم على أساسا التواصل بين المعلم والمتعلم وهما حجر الزاوية في الخطاب التعليمي لكل المستويات وهو ما يجعله يتميز بالشمول والتفاعلية والتكاملية، وعليه نسعى من خلال ما سبق إلى التطرق لمفهوم الخطاب باعتبار أن هذا الأخير هو جوهر التواصل حسب المجتمع المستهدف، ثم نتطرق إلى مفهوم الخطاب التعليمي.

#### \*تعريف الخطاب:

#### \*التعريف اللغوي:

ورد لفظ الخطاب بمعاني متعددة في مختلف معاجم اللغة العربية، وذلك باختلاف المواضع التي يأتي بها والدلالات التي يستهدفها، وقد جاء تعريف الخطاب في لسان العرب في مادة (خ ط ب) **خطب الخطبُ: الشأن أو الأمر، صَعُرَ أو عَظُمَ، وقيل: المخاطبة، والشأن والحال: ومنه قولهم، جلَّ الخطبُ، أي عَظُمَ الأمرُ والشأنُ، وفي تنزيل العزيز: "قال فما خطبكمُ أيها المرسلون" وجمعه خطوبٌ، والخطاب والمخاطبة، مراجعة الكلام، وقد خاطبَهُ بالكلام مَخَاطَبَةً وخطابًا، وهما يتخاطبان أو المخاطبةُ مُفَاعَلَةٌ من الخطابِ والمشاورَةِ، وفَصْلًا لخطابٍ، قيل هو أن يُحْكَمَ بالبيئة أو اليمين، وقيل: معناه أن يفصل بين الحق والباطل، ويميز بين الحُكْمِ و ضِدِّهِ. (1)**

(1) ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، اعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص 1194-

نلاحظ أن الخطاب جاء في اللغة على أساس المشاورة وهو تحقيق في الحق والباطل، كما أنه يحكم بين البينة أو اليمين، ويميز بين الحكم وضده، وهذا أن الخطاب له دور في عدة مجالات وله ميزه كبيرة ليفصل ويحكم ويميز بين عدة أمور اجتماعية ثقافية أو اقتصادية أو دينية... إلخ من الأمور الأخرى.

وجاء في قاموس المحيط لغة على أنه: خطب الخطاب على المنبر خطابة، بالفتح، وخطبة، بالضم، وذلك الكلام: خطبة أيضا، أو هي الكلام المنثور المسجّع ونحوه، ورجل خطيب، حسن الخطبة، بالضم، وإليه نسب أبو القاسم عبد الله بن محمد الخطيبي شيخ لابن الجوزي، وأبو حنيفة محمد عبد الله بن محمد الخطيبي المحدث. (1)

#### \*التعريف الاصطلاحي:

الخطاب هو انجاز في الزمان والمكان ويقضي لقيامه شروطا أهمها المخاطب والمخاطب وتحدد كيان الخطاب مكونات تعلن عن حدوثه وهي: الأصوات والمفردات والتراكيب والدلالة والتداول، أما في اللسانيات نجد الخطاب يساوي الكلام، وبهذا نستطيع القول بأنه عبارة عن نتاج فردي كامل يصدر عن وعي وإرادة، ويتصف بالاختيار الحر، وحرية الفرد الناطق تتجلى في استخدامه أنساقا للتعبير عن فكره الشخصي، يستعين في إبراز ذلك بآليات نفسية، وفيزيائية، لهذا فالكلام يولد خارج النظام، وضد المؤسسة، لأنه السلوك اللفظي اليومي الذي له طابع الفوضى، والتحرر، ومنه المولود اللغوي المسمى لغة جديدة. (2)

(1): الفيروزي أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، دار الحديث ، القاهرة، مصر، 2008، ص 478.

(2): نورة بوعباد، دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربية، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، العدد 14-15، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، ماي-ديسمبر 2015، ص 130-131.

من خلال ماسبق نستنتج أن الخطاب هو تواصل بين طرفين أحدهما مستمع وآخر مخاطب يهدف إلى تحقيق التواصل بين أفراد المجتمع ويختلف شكله باختلاف المجتمع الذي يكون فيه (خطاب قرآني، خطاب إيصالي، خطاب إبداعي.....).

وعند المحدثين، يعرّف بالنظر إلى علاقته بمصطلحات أخرى مثل النص الملفوظ، والجملية بالنسبة لعلاقته بالجملية، يعرف الخطاب بأنه "كل كلام تجاوز الجملة الواحدة سواء كان مكتوباً أو ملفوظاً" ويضيف التعريف الآتي الصفة التواصلية في الخطاب، فضلاً عن تجاوزه الجملة حيث "يعد خطاباً كل ملفوظ مكتوب بشكل وحدة تواصلية قائمة الذات".<sup>(1)</sup> جاء هذا التعريف على أساس أنّ الخطاب قد يكون كل ما هو ملفوظ أو مكتوب على أن يتجاوز الجملة الواحدة لكي يسمى خطاباً هذا في نظرة المحدثين.

كما قد أورد أوليفي روبول تعاريف لمصطلح الخطاب بقوله "هذا الاصطلاح، الذي صار حالياً إدعاء فارغاً من طرف كل العلوم يشتمل بالفعل على عدة معاني:

1- المعنى الشائع: الخطاب هو مجموع منسجم من الجمل المنطوقة جماهيرياً من طرف نفس الشخص عن موضوع معطى، ومثال ذلك (خطاب انتخابي) ويمكن أن يعني عن طريق التوسع نص مكتوب، لكنه في الأخير جنس محدود جداً، خصوصاً في ثقافتنا إنتاج شعائري واحتفالي شيئاً ما.<sup>(2)</sup> أنّ روبول قد حدد "الخطاب" بأنه قد يكون في ثقافتنا مثلاً (خطاب انتخابي) أو إنتاج شعائري واحتفالي نوعاً ما.

(1) هشام بلخير: أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، استراتيجيات الخطاب التعليمي في التعليم الثانوي، تدريس اللغة العربية في السنة الأولى ثانوي، عين البيضاء نموذجاً، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، 2018-2019، ص 21.

(2) هشام بلخير، المرجع السابق، ص 21.

2- المعنى اللساني المضيق: بالنسبة للسانيين المعاصرين يعتبر الخطاب (متوالية من الجمل المشكلة لرسالة لها بداية وانغلاق) إنه إذن وحدة لسانية تساوي الجملة أو تفوقها ومثال ذلك في لغة التربية، حكمة، مقال... (1)

جاء في هذا التعريف على أن الخطاب هو وحدة لسانية تشكل رسالة لها بداية ولها نهاية وأنسبها إلى الحكمة أو المقال..... إلخ.

استنتج أن نظرة كل من المحدثين وكذلك تعريفات أوليفي روبول لهم نفس الفكرة على الخطاب، بأنه عبارة عن أداة تواصلية بين الجماعات وقد يكون مكتوبا أو شفويا بالمختصر أن الخطاب قد يكون في مجتمعنا وثقافتنا بكل الصفات والمجالات منها: مقال، نصوص، أو حملة انتخابية مثلا... إلخ.

كما جاءت كلمة خطاب في الثقافة العربية، وورد في عدة مواضع منها في القرآن الكريم:

وقال كذلك: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ (2)

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُمْ لِنُبَيِّنَ لَهُمُ الْوُجُوهَ الَّتِي كَانُوا فِيهَا يَخْتَلِفُونَ﴾ (3)

قال تعالى ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (4)

### \*الخطاب التعليمي:

إنّ الخطاب التعليمي هو ذلك الخطاب الذي يتم داخل الصف، والذي يكتسي طابعا تداوليا يجعل النص الأدبي التعليمي بين لغتين، اللغة المرجعية واللغة التعليمية، ما معناه أنه خطاب يتم فيه تحويل المادة العلمية إلى مادة ذات طابع تعليمي، وهو أيضا خطاب يتكرر فيه خطاب الآخر وهي ميزة خاصة بالعمل التربوي، ويمكن أيضا تحديده انطلاقا من مقابله مع الخطاب الجدلي، وذلك من

(1): المرجع نفسه، ص 21.

(2): سورة النبأ، آية رقم 37.

(3): سورة ص، آية رقم 20.

(4): سورة الفرقان، آية رقم 63.

خلال الاختلاف الموجود في العلاقات بين المتكلمين، "فالخطاب التعليمي ينطلق من الثنائية (أنا إلى أنت) أو (أنا- أنت)، لكن الخطاب الجدلي (السجالي) يقوم على أساس الثنائية (أنا مقابل أنت) ومعلوم أن الخطاب عامة عند اللسانيين "يفترض وجود متكلم ومخاطب وإرادة من الجانبين للتأثير في الآخر وتتحدد طبيعة الخطاب بنوعية العلاقة بين المتخاطبين ومقتضى الحال، ويتم هذا التواصل عبر قناة يتم نقل الخبر بواسطتها.<sup>(1)</sup>

**الخطاب التعليمي:** هو "خطاب موجه للتلميذ مما يستوجب على المعلم كمرسل إدماجه كمستمع ومتلقي وممثل، بل سيدمجه في خطابه التربوي كحالة تأويلية ووضعية ثقافية اجتماعية نفسية، أي إدماجه كتجارب اتصالية، مع الواقع والمعرفة والعلم، وكمشروعات مستقبلية، تكتسب شيوعتها وشيوعتها من مشروعيتها ومصداقيتها وتكاملها واجتماعيتها، فكما يتساءل الأدباء عن أية لغة دقيقة للكفاية التربوية، فالخطاب التعليمي لع لغته الفنية وشروطه لكي يحدث أثرا لدى المتواصلين أو المتفاعلين (المعلم والتلاميذ).<sup>(2)</sup>

كما يعرف الخطاب التعليمي على أنه: ذلك الكلام الذي يشمل مجالات التربية ومستوياتها المختلفة وأوضاعها وقضاياها ومختلف مشكلاتها، سواء كان هذا الكلام شفويا أم كلاما مكتوبا وسواء أكان هذا الكلام تعبيرا عن فكر علمي منظم، أو كلاما مرسلا عاما، ومن ذلك يمكن القول

(1) ياسين فرفوري، الخطاب التعليمي بين المعرفة المرجعية العالمية وبين المعرفة المدرسية، مجلة أقلام الهند، العدد الأول، مارس 2020، مجلة إلكترونية فصلية محكمة

(2) ربيعة ساحلي، ابتسام أوبرنين، إستراتيجيات التواصل والحوار في الخطاب التعليمي للطور الابتدائي (السنة الخامسة)- أنموذجا- مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، تخصص علوم اللسان، قسم اللغة العربية آدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة بجاية، 2016-2017، ص42.

بأنه كلام موجه قد يكون شفويا أو مكتوبا هدفه بناء شخصية شاملة ومتكاملة، غايته تحقيق المصلحة العامة.(1)

---

(1): حورية رزقي، لغة الخطاب التربوي في صحيح البخاري بين التبليغ والتداول، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم، تخصص: علوم اللسان العربي، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص22.

\*خصائص الخطاب التعليمي:

يتميز الخطاب التعليمي كونه خطاب يتم فيه تحويل المادة العلمية إلى مادة ذات طابع تعليمي وعليه تتمثل أبرز خصائصه في الآتي:

- خطاب تفاعلي يمتاز بالتفاعل وتحفيز المتعلم على الحوار.
- خطاب توسلي أي يتصف باللين لإمالة وجذب الانتباه للمتعلم.
- خطاب إرشادي فالمعلم هو الموجه، المرشد والقائد في العملية التعليمية.
- خطاب تخصصي فكل مادة معرفية لها مراجعها ومصادرها التي تزيد من أثرها التعليمي، ويدفع بالمتعلم إلى الالتفات للمطالعة وحب المعرفة.
- خطاب إدماجي أي اكتساب المعارف وتطبيقها ضمن أنشطة إدماجية تساعد المتعلم على ترسيخ المعارف والمعلومات، ويزيد من إمكانية تجسيدها في الحياة العملية.<sup>(1)</sup>
- المهارات التي يتعلمها الطالب من خلال الخطاب التعليمي:<sup>(2)</sup>
  - مهارة الإستماع الجيد.
  - مهارة الحوار والمناقشة.
  - مهارة الكتابة الإبداعية .
  - مهارة العمل التعاوني.
  - مهارة التفكير المنطقي.
  - مهارة كتابة الأسئلة.

(1): محاضرات على منصة مودل على الرابط التالي: [https://elearning.entre-univ-mila.dz/a2024/course/view.php?id=1897\\*section-5](https://elearning.entre-univ-mila.dz/a2024/course/view.php?id=1897*section-5) تم تصفح الموقع بتاريخ 2024-03-01 على الساعة 21:00.

(2) ربيحة ساحلي، ابتسام أوبرنين، مرجع سابق، ص42.

## 6: وصف الكتاب المدرسي:

\*التقديم: هذا الكتاب اللغة العربية وآدابها الخاص بشعبي آداب وفلسفة ولغات أجنبية للسنة الثالثة ثانوي وضع بين أيدي أبنائنا التلاميذ آملين أن يكون لهم سندا تربويا ومعرفيا مفيدا وأن يكون لإخواننا الأساتذة والمفتشين عوناً على أداء مهامهم التربوية النبيلة.

فالكتاب يعد امتداداً لكتابي السنة الأولى والثانية ولذا جاء غير مختلف عنهما كثيراً من حيث البنية ومن حيث المنهجية المتبعة في تقديم محتويات مختلف النشاطات وفي ذلك فيه عدم التشويش على ذهن المتعلم من جهة والتزام بالمناهج والوثيقة المرافقة له من جهة أخرى.

عند قراءتنا ومعاينتنا لكتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي رأينا أنه يحمل عنوان اللغة العربية وآدابها وهو من إصدار الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وهو مصادق عليه من طرف لجنة الاعتماد و المصادقة للمعهد الوطني للبحث في التربية طبقاً للقرار رقم 2008/1857م، المؤرخ في 22 أكتوبر 2008، تحت تنسيق وإشراف الدكتور الشريف مربيعي ومن تأليف كل من دراجي سعيدي وسليمان بورنان ونجاة بوزيان ومدني شحامي والشريف مربيعي.

ويعتبر هذا الكتاب أداة جديدة لتعلم اللغة العربية بمختلف فروعها دراسة النصوص الأدبية نشاط المطالعة الموجهة، المعالجة الأدبية والنقدية للنصوص ويتم الاستثمار في النواحي اللغوية والبلاغية والعروضية بغرض ضبط اللغة وتنمية ملكة التذوق الفني عند التلاميذ .

وكانت هذه الدروس النحوية والبلاغية والعروضية هي معارف مستمدة من النصوص نفسها من أجل خدمة المعنى والمبنى في تلك النصوص وبمعنى آخر فإن الكتاب يقوم على أساس المقاربة النصية كاختيار منهجي وعلى المقاربة بالكفاءات كاختيار تربوي.<sup>(1)</sup>

(1): وزارة التربية الوطنية، الكتاب المدرسي للسنة الثالثة من التعليم الثانوي.

\*شكل الكتاب وإخراجه:

جاء حجم الكتاب متوسط، يحمل بين ذفتيه ميثتان وسبع وثمانون صفحة من نوع الورق الأبيض الأملس، واستعمل في الكتاب خطّان، أحدهما كبير، وآخر متوسط، كتب العنوان بخطّ كبير أمّا العناصر الأخرى كتبت بخطّ متوسط، وهو واضح ومقروء.

إنّ لشكل الكتاب وإخراجه أثر كبير على التلاميذ لأنه يوفر لهم عنصر التشويق والإثارة والجذب للدراسة ما بداخله وغالبا ما نجد سبب انصراف التلاميذ عن الكتاب المدرسي هو عدم الاهتمام بشكله وطريقة إخراجه، بمعنى عدم الاهتمام بالمحتوى الداخلي للكتاب، وعند معاينتنا لهذا الكتاب لحظنا مايلي:

كان الغلاف الخارجي للكتاب ذو عدة ألوان حيث جسّد فيه كل عنوان بلون التشويق وجذب للتلميذ، ومعظم النصوص الموجودة في كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي (شعبة آداب وفلسفة) هي عبارة عن قصائد من أجل تعرّف التلميذ على الثقافات القديمة وأيضا الشخصيات التاريخية من الشعراء المحدثين وهذه الموضوعات مناسبة للمتعلم من أجل المعرفة.

\*عرض محتوى المدوّنة (الكتاب):

يقترح هذا الكتاب مقدمة عامة من مديرية التربية والتعليم الثانوي ويشمل جملة من مختلف النشاطات ويشتمل على اثني عشر محورا. ينجز كل محور في أسبوعين ويتضمن نصين أدبيين ونصّا تواصليا وآخر للمطالعة الموجهة وفي النصّين الأدبيين تتم المعالجة الأدبية والنقدية من خلال عرضنا للكتاب ومحتوياته تعيّن بأن مؤلفيه اختاروا أربعة وعشرون نصّاً أدبيا ويقابلها أربعة وعشرون درسا في قواعد اللغة وثمانية عشر في البلاغة والعروض، ويقابلها اثني عشر نصوص تواصلية، واثني عشر نصوص للمطالعة الموجهة، ويقابلها ثمانية دروس في التعبير وستة مشاريع.

وكان لهذا الكتاب عناوين الفصول الرئيسية والفرعية بلون مختلف عن لون النص وذلك من أجل تنبيه وتركيز المتعلم، ويحتوي هذا الكتاب على بعض الرسومات لبعض الشعراء مما يجعل المتعلم يتعرف على الشعراء القدامى منهم أو المحدثين، وفي صفحة تقديم الكتاب قدم محتوى الكتاب في صورة بطاقات مصغرة، وتمثل كل بطاقة نشاط من الأنشطة التعليمية، وأيضا عرض التوزيع السنوي للمحتوى على شكل جداول.<sup>(1)</sup>

---

<sup>(1)</sup>وزارة التربية الوطنية، الكتاب المدرسي للسنة الثالثة من التعليم الثانوي.

### ملخص الفصل:

بناء على ما سبق وما جاء في الفصل تأسيس المفاهيمي من تعريفاً لبعض المصطلحات التي سوف نتناولها في بحثنا، من بينها التداولية التي جاء تعريفها لغويًا على أساس التفاعل التبادلي بين الناس في أمور عدة من بينها اللغة، كما نجد في الاصطلاح تلك اللغة المستعملة بين المتخاطبين وتسعى لفهم وتفسير تلك اللغة وفهم ما يسعى له المخاطب والهدف المرجو تحقيقه والوصول إليه، وكذلك نتطرقنا لتعريف بهذا المنهج بصفته العامة والعلمية، فالعامة أنها تداول وتبادل من أجل أن تدرس اللغة خلال الاستعمال بين (المخاطب والسامع) وفي المجال التعليمي فحصرناه في استعمال اللغة وكيف يكون تركيبها وكيف تفرض نفسها في الأنشطة التعليمية كذلك، أما العنصر الأساسي الذي سوف نركز فيه في هذا البحث هو الاستراتيجية وسوف نطبق عليها في الفصل التطبيقي كان لها تعريفات لغوية واصطلاحية، فانحصر هذا المصطلح لغويًا في مصطلحات منها الحرب، العسكر الجيش، إدارة المعارك، فكل هذه تعتمد على فنون وخطط من أجل تنفيذ أعمالها، من ثم توسعت هذه الأخيرة في مفهومها الاصطلاحي على عدة مجالات وعلوم أخرى، منها سياسي واقتصادي ولغوي و تربوي.... الخ.

وهذه الأخيرة مهمة جدا عند تأدية الخطاب فهي تنظم للمخاطب خطابه فهي تنظم وتضع خطط من أجل أن تصل للسامع بشكل فعال وسهل، وبعد ذلك جاء الخطاب التعليمي والذي تكون من مصطلحين خطاب وتعليم، فالخطاب كان تعريفه في المادة (خ ط ب) ويكون في عدة أمور سواء في الاقتصاد في الدين في التربية.... الخ، ويكون أما شفويًا أو مكتوبًا وذكر في القرآن الكريم عدة مرات، ويعد الخطاب التعليمي ككل أداة قوية يمكن استخدامها لتحقيق العديد من الأهداف التعليمية، من خلال استخدام أنواع مختلفة من الخطاب التعليمي، ويمكن للمعلمين تلبية احتياجات جميع المتعلمين وتعزيز التعلم .



## الفصل الثاني

### الاستراتيجيات المهيمنة في الخطاب التعليمي

1: تعريف الاستراتيجية التوجيهية

2- الاستراتيجية التلميحية

3- الاستراتيجية الجمالية الفنية

### 1: تعريف الاستراتيجية التوجيهية:

\*عند العرب:

جاء أصول الفقه، ووضعوا حدودا وشروطا معينة لبعض أدوات هذه الاستراتيجية وآلياتها، من أجل إدراك الحكم الشرعي ودرجته في سلم الأحكام من خلالها، إذ يحدد الغزالي "الأمر والنهي مثلا: مثل في قوله وهو في قسم من أقسام الكلام [...] وحاد الأمر: أنه القول المقتضي طاعة المأمور بفعل المأمور به. والنهي: هو القول المقتضي ترك الفعل، وقيل في حد الأمر إنه طلب الفعل واقتضاؤه على غير وجه المسألة، أو ممن هو دون الأمر في الدرجة." (1)

مما سبق ذكره أن الغزالي قد وضع كل من الأمر والنهي من الاستراتيجيات التوجيهية التي نستعملها في الكلام فالأمر على المأمور به أن ينقذ ذلك الأمر، والنهي كذلك من آليات وطرق التوجيهية وهي إبعاد عن فعل ما أو تركه فهو يشبه الأمر نوعا ما في نظرة الغزالي.

وهذا ما سوف نجده في أكتشف معطيات النص في الكتاب المدرسي في النص "في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم" جاء على شكل أمر من قبل المعلم للمتعلم فقال:

- حدد الفكرة العامة للنص. (2)

هنا جاء التوجيه على صيغة الأمر وعلى التلميذ التطبيق لا محال منه وفي نفس الوقت التلميذ يفهم حول ماذا يدور النص.

وكذلك جاء التوجيه في الحقل الدلالي لنفس النص على شكل أمر وعلى المأمور (التلميذ)

[أن يعود للمعجم ويعرّف معاني "عصم".

(1): عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، المرجع السابق، ص 331.

(2) دراجي سعيدي، سليمان بورنان، نجاة بوزيان، مدني الشريف مريعي، كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة ثانوي، دار النشر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2021-2022، ص 10.

## الفصل الثاني الاستراتيجيات المهيمنة في الخطاب التعليمي

عد إلى المعجم وتعرّف على معاني "عصم".<sup>(1)</sup>

أمر أو وجه المعلم التلميذ هنا بأن يعد إلى المعجم ويعرف معنى "عصم" والفائدة من هذا التوجيه أن يتعرف التلميذ على معاني أخرى تقرب هذه الكلمة ومن أجل فهمها جيدا من خلال عودته للمعجم.

جاء في أحدد بناء النص لنفس النص السابق بعض التوجيه على صيغة الأمر:

ظاهرة الاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف جليّة في النص. استخراج بعض الأمثلة وبيّن الأثر البلاغي الذي أحدثته.<sup>(2)</sup>

نلاحظ هنا أنّ صياغة الأمر بدأت بتقديم أو تعيين ما سوف يأمر به المعلم ثم أمر بكلمة استخراج، فعلى التلميذ إلا الاستجابة وتطبيق ما أمر به .

استنتجت مما سبق أن الاستراتيجية التوجيهية جاءت على صيغة الأمر في عدت مواضع كما رأينا في أكتشف معطيات النص بالفعل "حدد" وفي الحقل المعجمي بالفعل "عد" وفي أحدد بناء النص التوجيه بالفعل "استخرج".

جاءت الاستراتيجية التوجيهية على صيغة النهي كذلك من خلال النص السابق في الإعراب اللفظي.

-مثال: لا تلعب بالنّار.<sup>(3)</sup>

---

(1): الكتاب المدرسي، المرجع السابق، ص10.

(2): المرجع نفسه، ص11.

(3): المرجع نفسه، ص12.

## الفصل الثاني الاستراتيجيات المهيمنة في الخطاب التعليمي

لاحظت هنا أن الاستراتيجية التي استعملها المعلم من أجل فهم الإعراب وقد أخذ مثال بسيط على شكل نهى "لا تلعب" أي في مقصوده هنا بأن يحذره وينبهه ويوجهه على عدم اللعب بالنار لأنها خطيرة.

ورد التوجيه في صيغتين الأمر والنهي معا نلاحظ هذا للنص "في الزهد" وهو عبارة عن شعر في البيت الثاني عشر في الشطر الثاني:

اذْكُرْ هَوَانِكَ تَحْتَ التُّرْبِ وَ اتَّعِدْ. (1)

استنتجت مما ذكر سابقا على أنّ الكاتب يوجه القارئ بصيغة الأمر كما أنه يحذره وينبهه في نفس الوقت، بأن الإنسان نهايته التراب مهما عاش في دنيا يأمره بان يذكر هذا دائما. نبقى في نفس النص "في الزهد" جاء في الحقل المعجمي صيغة الأمر وتوجيه التلميذ بجمع بعض الألفاظ الدالة على الزهد في الدنيا: فقال:

اجمع من النص الألفاظ الدالة على الزهد في الدنيا. (2)

نلاحظ مما سبق أنّ الأمر هنا يتطلب التطبيق والبحث والجمع ما طلب منه . الاستراتيجية التوجيهية ترتبط غالبا بمن يمتلكون السلطة وتسيير الأمور وتوجيهها مثل المعلم في قاعات الدراسة يوجه تلميذه في أمور عدة.

مثل ما جاء في تعريف بن ظافر الشهري "يود المخاطب باستعمال هذه الاستراتيجية أن يفرض قيادا على المرسل إليه بشكل أو بآخر، وإن كان قيادا بسيطا أو أن يمارس فضولا خطايا عليه، أو أن يوجهه لمصلحته بمنفعة من جهة وبإبعاده عن الضرر من جهة أخرى". (3)

(1) المرجع السابق، ص14.

(2) المرجع نفسه، ص15.

(3) عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص323.

## الفصل الثاني الاستراتيجيات المهيمنة في الخطاب التعليمي

نستخلص من هذا أن الاستراتيجية التوجيهية في نظر الشهري أنها عبارة عن خطاب يلقيه المخاطب من أجل أن يفرض عليه شيئاً معين بشكل أو بآخر كما قد يكون بسيطاً أو أن يوجهه لمصلحته لقضاء غرض منه أو إبعاده عن شيء ممكن يضره. مثال على ذلك في اكتشاف معطيات النص للنص "الشعر في عهد المماليك" جاء على شكل سؤال ثم أمره بالبحث.

-هل كان ذلك العامل الوحيد لفتور الشعر؟ أذكر أسباب أخرى. (1)

ألاحظ أنّ التوجيه جاء بهذه الصيغة على أن يجلب نظرة القارئ أو التلميذ من ثم أمره ووجهه بصيغة الأمر لكي يطبق التلميذ ذلك الأمر وفي نفس الوقت البحث والاكتشاف. وتنقسم أصناف المرسل إليه، عند استعمال هذه الاستراتيجية إلى صنفين:

❖ المرسل إليه المتخيل.

❖ المرسل إليه الحاضر. (2)

فالنماذج الذي يتوخى توجيه بها الصنف الأول المرسل إليه (المتخيل) تنص على تعليمات التوجيه المفترض، من خلال المعرفة المسبقة بخصائص العالم المحيط بطرفي الخطاب. (3) مثل تعليمات في التعليم قد تكون بتوجيه المرسل إليه إلى حفظ شيء ما، أو كتابة، أو إعطاء إرشادات من خلال نصوص وأخذ منها العبرة وتصحيح الخطأ.

(1) لكتاب المدرسي، المرجع السابق، ص 21.

(2) أنظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 323.

(3) المرجع نفسه، ص 323.

## الفصل الثاني الاستراتيجيات المهيمنة في الخطاب التعليمي

وهذا كما جاء في المدونة بتوجيه المرسل إليه شيء ما بصيغة الأمر في استخلاص وأسجل تابع للنص "في عقد المماليك".

-لخص مضمون النص في ستة أسطر بعد ضبط أفكاره الأساسية.(1)

هنا قد حدد الكاتب للقارئ فعل مجبور على القيام به "لخص" وفي نفس الوقت أن يرجع إلى ما استنتجه من أفكار قبل ذلك، فهذا الأمر جاء بطريقة لينة وجاذبة للقارئ أو المرسل إليه بأن يفعل ما أمر به بكل بساطة وأن يرجع لما سبق هذا ما قصد به الشهري المرسل إليه المتخيل. أما الصنف الثاني (المرسل إليه الحاضر) عند لحظة التلفظ بالخطاب فإن التوجيه قد يختص به دون غيره.(2)

أي أن هذا الأخير يجب أن يكون حاضرا ويطبق ما أرسل إليه، كما جاء (روبول) بأنه "يمكن أن نتحدث لنجعل شخصا آخر يتصرف كما في حالة الأمر والنصيحة أو الرجاء أو الرفض أو المنع... الخ."(3)

وهذا ما جاء في المدونة مثله في أستخلص وأسجل:

-ما العبارة الجامعة لكل مضمون النص؟ سجّلها.(4)

نرى أنّ القارئ يجب عليه أن يكون حاضرا فالأمر الذي طلب منه هو مفترض عليه ويجب تطبيقه، "فسجلها" هذا الفعل جاء على أساس وجود المرسل إليه عليه تسجيل ذلك.

(1): الكتاب المدرسي، المرجع السابق، ص 21.

(2): عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 324.

(3): المرجع نفسه، ص 324.

(4): المرجع نفسه ص 21.

## الفصل الثاني الاستراتيجيات المهيمنة في الخطاب التعليمي

يمكن هذا النظام اللغوي أو الوظائف غير كافية لانجاز هذه الأفعال، فهناك بعض العناصر التي تعطي التوجيه قوتا من أجل الانجاز، ومنها ما جاء به الشهري:

❖ سلطة المرسل.

❖ جهة المنفعة الانجازية. (1)

ولذلك فقد تكون نتيجة الفعل التوجيهي ملزمة للمرسل إليه عبر سلطة المرسل. كما نجدها في أسئلة النصوص التي يطرحها الأستاذ وتكون شاملة للأمر، وعلى القارئ أو التلميذ إلتزام بهذا الأمر وتطبيقه نجد في المثال التالي:

هل استعمال الكاتب في لغته الأسلوب العلمي أو الأسلوب الأدبي؟ علّل إجابتك بشواهد من النص. (2)

نرى في هذا المثال أنّ الأستاذ قد طرح سؤال يجب الإجابة عليه كما في آخر السؤال أجبر وبين سلطته على التلميذ بأن تكون إجابته معلّلة بشواهد من النص من أجل تأكيد إجابته . وكذلك في سؤال آخر من مناقش معطيات النص:

- هل أسباب التخلف الواردة في النص أسباب موضوعية؟ وضح. (3)

نلاحظ كذلك هنا بروز سلطة المرسل على المرسل إليه بأن يوضح ويبرر إجابته من الخطأ. كما أنّ الاستراتيجية التوجيهية تستعمل هذه السلطة في نصح وإرشاد من بين ما جاء في النص الآتي "علم التاريخ"

---

(1): أنظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص324.

(2): الكتاب المدرسي، المرجع السابق، ص23.

(3): المرجع نفسه، ص23.

## الفصل الثاني الاستراتيجيات المهيمنة في الخطاب التعليمي

-اعلم أنّ فن التاريخ فن غزير المذهب [...].<sup>(1)</sup>

نرى هنا الكاتب وجه وأمر ورشد ونبه القارئ أن يحرص على أهمية التاريخ وأن يحبه ويتطلع عليه دائما. مثل ما قال أنّه "هو يوقفنا على أحوال الماضيين من الأمم في أخلاقهم".<sup>(2)</sup>  
كذلك صيغة التوجيه قد تكون على شكل نصيحة أو إنذار مثل ما جاء في النص "حالة حصار".

أيها الواقفون على العتبات ادخلوا، واشربوا معنا (...). واخرجوا من صباحتنا.<sup>(3)</sup>  
نلاحظ في هذا التوجيه أن الكاتب ينصح وينذر الأهل الصهيوني بأن يتعد عنهم بصيغة "اخرجوا" أو أن يدخلوا بيوتهم ويحسّوا بأنهم بشر مثلهم فهذه نصيحة لهم كذلك من أجل الابتعاد والإغفاء عن أهل فلسطين.

كما قد تكون استراتيجية التوجيه في التحذير، فقد جاءت في مسرحية "شهرزاد" في حوار مع شهريار: في مقطع منها يقول:

- (...). شهريار: لا تسخري مني.<sup>(4)</sup>

لاحظنا في هذا المقطع من المسرحية شهريار يحذر شهرزاد بأن تكف عن السخرية منه، فالتحذير من الوسائل التي يستعملها المرسل من أجل توجيه بها المرسل إليه أن لا يفعل ذلك الفعل مرة أخرى، كما جاء في هذا النص.

<sup>(1)</sup>: الكتاب المدرسي، المرجع السابق، ص38.

<sup>(2)</sup>: المرجع نفسه، ص38.

<sup>(3)</sup>: المرجع نفسه، ص102.

<sup>(4)</sup>: المرجع نفسه، ص231.

## الفصل الثاني الاستراتيجيات المهيمنة في الخطاب التعليمي

ووردت صيغة التحذير في وضعية أخرى وفي نص آخر "لاللة فاطمة نسومر" المرأة الصقر في حوار بين أخ فاطمة وزوجته حيث كانت زوجته تقول عن أخته كلام كبير فقال:

- (...). سي الطاهر: كفي يا امرأة لسانك السليط.... (1)

نستنتج مما سبق بأنّ التحذير يكون بصيغ عديدة وأدوات يستعملها من أجل أن يفهم المرسل إليه به المرسل يوجهه بصيغة التحذير ومن أدواته لا، كفي..... إلخ. نستخلص في الأخير أنّ الاستراتيجيّة التوجيهيّة لها عدة وسائل من أجل التوجيه وقد ذكرنا بعضها سابقا ومنه من لم نذكره.

الوسائل هي:

- الأمر بأدواته المختلفة.

- النهي.

- الاستفهام.

- التحذير.

- الإغراء.

- ذكر عواقب.

- التوجيه المركب

- ألفاظ المعجم. (2)

(1): الكتاب المدرسي، المرجع السابق، ص255.

(2): عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص340.

2- الاستراتيجية التلميحية:

• عند العرب:

عرفها الجرجاني في نظرية النظم "أنّ ما خالف الأصل، يستلزم غير ظاهرا كما عرض للتلميح على مستوى معنى الخطاب، وذلك عند التعبير بالمفهوم عن القصد، إذ عقد فصلا "في اللفظ يطلق والمراد به غير ظاهر[...إذ] يدور في الأمر الأعم على شيئين: الكناية والمجاز".(1)

نستنتج مما سبق ذكره أن الجرجاني قد حصر الاستراتيجية التلميحية على أنها تكون غير ظاهرة في الكلام أو الخطاب بل هناك كلمات تلمح لها، ولقد جعل مفهوم التلميح ببساطة أنه يكون على شكل كناية أو مجاز.

مثل ما جاء في المدونة وبالضبط في قصيدة لعدوى طوفان "لن أبكي":

على أبواب يافا يا أحبائي

وفي فوضى حطام الدور

بين الردم والشوك

وقفت وقلت للعينين: يا عينين

قفا نبك

على أطلال من رحلوا وفاتوها(.....)

وكان.....وكان

وغص القلب بالأحزان.(2)

(1): عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص374-375.

(2): الكتاب المدرسي، المرجع السابق، ص112.

## الفصل الثاني الاستراتيجيات المهيمنة في الخطاب التعليمي

نلاحظ في هذه القصيدة أن التلميح كثر فيها وهي تلمح على القضية الفلسطينية والمعاناة التي عاناها هذا الشعب من استعمار وما خلف من ورائه من أطلال ودمار، فهذا تلميح بالكلمات لكن في الأصل أنه يلمح ويخبر الشعوب الأخرى ماذا تعاني هذه البلد وما خلفه ومزال لحد الآن هذا الصهيوني يدمر ويخلف الأطلال.

كما جاء في نص آخر تلميح لثورة الجزائر في نص "الأوراس في شعر العرب".

فالثورة مازالت تكسو

قمة الأوراس وتسقيها

والثورة ما زالت تمشي

فوق جماجم جلاديهها.<sup>(1)</sup>

نرى أن هذه الأبيات لمحت وأعطت كلمات كثيرة التلميح لثورة الجزائر ومدى قوة شعبها الذي بقى متمسكا وصامدا في وجه المستعمر، هذه كلمات قليلة لكن لما تقرأ ترى أنها ورائها أصل كبير وهي الثورة العظيمة في التاريخ العربي وقيمتها عند الشعوب الأخرى كبيرة وشامخة مثل جبالها الأوراس أعلى قمة في الجزائر .

يجب على المرسل إليه أن تتوفر فيه شروط وفي كفاءته اللغوية ومن بين هذه الشروط:

- امتلاك مهارة العمليات الذهنية.
- معرفة الأبعاد الثقافية بصورة عامة.<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup>:الكتاب المدرسي،المرجع نفسه،ص133.

<sup>(2)</sup>: أنظر،عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص377-378.

## الفصل الثاني الاستراتيجيات المهيمنة في الخطاب التعليمي

نستخلص من خلالها أن يكون المرسل إليه سوابق علمية أو ثقافية من أجل فهم المرسل وخطابه الذي يتحدث فيه لكي لا يقع المرسل إليه في مناهات عميقة فقد يحمل خطاب المرسل بعض الكلمات التي تلمح لأشياء أخرى.

ورد التلميح في مسرحية "المغص" على هذا النحو:

الزوجة: كلام قديم.. إن صديقة أختي أكدت لي بأن الكتاب يتفاضون مالا كثيرا....، وإذا كنا واحدا منهم حقا لا بد أنك....

المؤلف: لاتضيفي شيئا.... أنت تعرفين ما في القدر. (1)

نلاحظ أن الاستراتيجية التلميحية في هذا الموضوع جاءت أن المؤلف كتب شيئا وفي الأصل حقيقة أخرى "ما في القدر" فهو في هذه الجملة يقدر أن الزوجة تعلم بحاله وأنها تعلم ماذا يتقاضى زوجها فلا يريد أن تتكلم شيئا آخر، إذن هنا أن التلميح جاء بصيغة يجب على المرسل إليه أن يمتلك مهارة عمليات الذهنية لكي يفهم هذا.

كما يمكن أن نعرفها على أنها:

هي التي يعبر بها المرسل عن القصد بما يغير معنى الخطاب الحرفي، لينجز بها أكثر مما يقوله: إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه، فيعبر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ مستثمرا في ذلك عناصر السياق. (2)

نلاحظ مما سبق أن الاستراتيجية التلميحية هي ليس المكتوب والملفوظ يعبر عن ذلك السياق يمكن أن يتكلم عن شيء وهو يلمح عن شيء آخر.

(1): الكتاب المدرسي، المرجع السابق، ص 266.

(2): عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 370.

## الفصل الثاني الاستراتيجيات المهيمنة في الخطاب التعليمي

وتكون هذه الاستراتيجية حسب ما فهمت في المجاز والاستعارة والتشبيه والكناية.

لقد ورد في نص "في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام" البيت الثالث في الشطر الأول:

أنت مصباح كل فضل فما تص    در إلا عن ضوئك الأضواء.(1)

نستنتج من هذا البيت أنه كتب على الرسول عليه الصلاة والسلام شيء مميز، وقد لمّحوا له على أنه مصباح ينير دربنا في كل مكان، هذا التلميح جاء من أجل توصيل فكرة للقارئ مدى فضل الرسول الكريم على أمته وأنه هو المصباح الذي جعل هذه الأمة تستيقظ من الظلمات والجهل التي كانت عليه.

كما جاءت الاستراتيجية التلميحية في موضع آخر قصيدة أحمد شوقي في البيت الثاني:

وسلا مصر: هل سلا القلب عنها    أو أسا جرحه الزمان المؤسي.(2)

وضع الشاعر هنا استراتيجية تلميحية دلت على مدى اشتياقه لبلده يقول "سلا مصر: هل سلا القلب عنها" هنا لمح الشاعر للقارئ أنه مشتاق لبلده فصار يسأل بلد فهذا لا يكون لأنّ الإنسان الذي يتكلم ليس البلد، هذا ما قصد من كلامه أنه أشتاق لها فصار يقول هذا. جاءت هذه الأخيرة كذلك في موضع آخر معبرة عن البخل والغرور لكن لن يذكر ذلك، في البيت العاشر من النص "هنا وهناك":

قوم إذ قعدوا في منصب شمخوا    ناسين كم قرعو بابا وكم ركعوا.(3)

(1): الكتاب المدرسي، المرجع السابق، ص9.

(2): المرجع نفسه، ص68.

(3): المرجع نفسه، ص77.

## الفصل الثاني الاستراتيجيات المهيمنة في الخطاب التعليمي

يقصد الشاعر هنا أو أنه يلمح لبعض الأشخاص الذين يجلسون في منصب عالي فهم ينسون ما كانوا عليه في الماضي، فلماذا الشموخ والغرور على الآخر فهذا خطأ كبير يعمله بعض الناس فلا ينسى نفسه ممكن في أي لحظة يرجع إلى الصفر.

لقد جاء التلميح كذلك في النص "رصيف الأزهار لا يجيب" على الشكل الآتي:

-ولكن حينما سيرحل الوحوش سواء منهم الوحوش الصغيرة أو الوحوش الكبيرة.<sup>(1)</sup>

نلاحظ في هذا أن الكاتب كتب شيئاً وقصده على شيء آخر "الوحوش" هنا لمرح بها على المستعمر الذي استولى على فلسطين بكل وحشية ولا رحمة والذي مازال لحد الآن يعانون من هذه الوحوش.

---

(1): الكتاب المدرسي، المرجع السابق، ص109.

### 3- الاستراتيجية الجمالية الفنية:

#### \*تعريف:

هي وسيلة يستعين بها المخاطب لتنميق كلامه بألوان البيان والبديع وبغرض التأثير على المتلقي، فهي تشكل نشاط البلاغة، إذ أصبح تقديمه مرتبطا بالنصوص.<sup>(1)</sup>

مما سبق سنتطرق إلى أهمها:

الاستعارة: هي تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه إما المشبه أو المشبه به وهي نوعان:

استعارة تصريحية: وهي التي يذكر فيها المشبه به مع حذف أداة التشبيه.

استعارة مكنية: هي التي يحذف فيها المشبه به مع إثبات لازمة من لوازمه وهي نوع من أنواع المجاز اللغوي تضي على الكلام جمالا وبلاغة وذلك من خلال استخدامها للصور الحسية والمعنوية، وتساعد على إيصال، المعنى بوضوح وقوة وذلك من خلال ربط شيء آخر يعرفه المتلقي.

ففي هذا المجال أخذنا أمثلة منها لقول أحد الشعراء في وصف الكتاب :

لنا جلساء لا نملّ حديثهم ألباء مأمون غيبا ومشهدا.<sup>(2)</sup>

يشير هذا البيت إلى وجود أشخاص يجلس معهم المتكلم ورفيقه ولا يشعرون بالملل من حديثهم ووصفت هذه الجلساء بأنهم آمنون على أسرار المتكلم ورفيقه سواء كانوا حاضرين أو غائبين فهذه استعارة تصريحية حيث صرّح فيها المشبه به وهو "الجلساء" وحذف المشبه وهو "الكتب" تجعلنا نتصوّر حيوية الكتاب ونفعه الدائم دون تفصيل في الوصف

(1): حنان قادري، المقاربة النصّية وتطبيقاتها في الأنشطة اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي، أطروحة دكتوراه، تخصص لسانيات النص قسم اللغة العربية والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2019-2020، ص180.

(2): ينظر: كتاب اللغة العربية وآدابها، للسنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب وفلسفة ولغات، ص188.

### \*بلاغة التشبيه:

يعدّ التشبيه من أهم أنواع البديع في علم البلاغة العربية، وهو أن يشبه الخفي غير المعتاد بالظاهر المعتاد وهذا يؤدي إلى إيضاح المعنى وبيان المراد فيزيد المعنى وضوحا ويكسبه تأكيداً. (1)

ويعرف التشبيه أيضاً: هو بيان أنّ شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة أو نحوها ملحوظة أو ملفوظة وأركان التشبيه هي:

المشبه: وهو ما يشبه شيء آخر.

المشبه به: هو ما يشبه به المشبه.

وجه الشبه: هو الصفة التي يشترك فيها المشبه والمشبه به.

أداة التشبيه: هي الكلمة التي تربط بين المشبه والمشبه به مثل "ك" و"مثل" و"كأن"

ففي هذا المجال أخذنا مثالين من قصيدة: من وحي المنفى لأحمد شوقي

لكنّ مصر وإن أغضت على مقّة عينّ من الخلد بالكافور تسقينا. (2)

هنا تشبيه بليغ حيث جعل المشبه (مصر) هو المشبه به (عين) وكأنّ مصر والعين شيء واحد، رغم أنّهما مختلفان للفت الانتباه، والتأكيد على ضرورة مصر بالنسبة بالشاعر بصفتها وطنه كالعين التي هي عضو ضروري للإنسان.

فقف إلى التّيل واهتف في خمائله وأنزل كما نزل الطلّ الرّياحينا. (3)

(1): المرجع نفسه، ص 62.

(2): الكتاب المدرسي، المرجع السابق، ص 59.

(3): الكتاب المدرسي، المرجع السابق، ص 60.

## الفصل الثاني الاستراتيجيات المهيمنة في الخطاب التعليمي

فهذا البيت نجد التشبيه تمثيلي حيث شبه الشاعر نزول الحبيب بنزول الطلّ على الرياحين وعطره وتأثيره على من حوله فكما ينزل الطلّ على الرياحين وينعشها ويضفي عليها عطرا، كذلك فإن نزول الحبيب ينزل السعادة والبهجة على من يحبه. وهو تشبيه دقيق ومعبر وتميّز هذا البيت بموسيقى عذبة ناتجة عن تكرار حرف "ن" في بداية الكلمات.

### \*الكناية وبلاغتها:

تعّد الكناية من المحسنات البديعية وهي لفظ أطلق وأريد به معنى غير المعنى الأصلي، وتعتمد على معنيين أحدهما ظاهر غير مقصود، والآخر مخفي وهو المقصود. والكناية ثلاث أنواع:

أ- كناية عن صفة: وهي ما كان المكتى عنه صفة.

ب- كناية موصوف: وهي ما كان المكتى عنه موصوفا بصفة مذكورة في الكلام.

ج- كناية عن النسبة: وهي لفظ يذكر ويراد لازم معناه وهي الصفة التي تنسب لموصوف معين.

وتكمن بلاغة الكناية في تجسيد المعنى وتشخيصه وبذلك تزيده وضوحا و تقريبا من الذهن وتجعله أكثر تأثيرا وعمقا.

أخذنا في هذا المجال أمثلة منها:

قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾<sup>(1)</sup>.

(1): الكتاب المدرسي، المرجع السابق، ص 81.

## الفصل الثاني الاستراتيجيات المهيمنة في الخطاب التعليمي

قال أبو نواس: فلما شربنا هاو دبّ دبيبها إلى موطن الأسرار قلت لها قفي.<sup>(1)</sup>

قال الشاعر:

اليمـن يتبع ظلّه والمجد يمشي في ركابه.<sup>(2)</sup>

ففي المثال الأول تدل الآية على عظمة قدرة الله عز وجل وأنّ السّموات كلّها بيده وأنّ لا

شيء يعجز عليه، فاحتوت الآية على كنايتين:

مطويات: كناية عن عظمة الله وقدرته وسهولة تصرّفه في الكون.

بيمينه: كناية عن قدرة الله على كل شيء وسيطرته على الكون وعدله ورحمته فالآية الكريمة كناية

عن صفة عن تمام القدرة وقوة التمكن.

أمّا المثال الثاني لأبي نواس فالكناية موجودة في كلمة "موطن الأسرار" حيث كان المكنّى

عنه موصوفاً لأنّ "موطن الأسرار" هو القلب وهنا كناية عن موصوف فالبيت الشعري عبّر عن حالة

السكر التي وصل إليها حيث أنّه شعر أنّ الخمر وصلت إلى قلبه وسيطرت على مشاعره وأفكاره

فقال لها توقفي .

أمّا المثال الثالث فنجد الكناية في كلمة "اليمـن يتبع ظلّه" كناية أتباعه للخير أينما ذهب

وأيضاً في كلمة "يمشي في ركابه" كناية عن ملازمته في كل خطوة. فشبه اليمـن بالظلّ لأنّ الظلّ

يتبع صاحبه في كل مكان وأينما ذهب وشبه المجد بالراكب وذلك أن الراكب ملازم لصاحبه في

كل خطوة وهي كناية عن نسبة.

ويعدّ هذا البيت من الأمثال العربية القديمة التي تعبّر عن قيم أخلاقيّة سامية.

<sup>(1)</sup>:الكتاب المدرسي،المرجع السابق،ص81.

<sup>(2)</sup>:المرجع نفسه،ص81.

## \*بلاغة المجاز العقلي والمرسل:

\***المجاز العقلي**: هو إسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقي لوجود علاقة بينه وبين الفاعل الحقيقي كالمكان والزمان والمفعولة الفاعلية.

\***المجاز المرسل**: هو استعمال اللفظة في غير ما وضعت له لوجود علاقة بينهما وهذه العلاقة تكون إما سببية، مسببية، حالية محلية.

وتكمن بلاغتهما في إشغال ذهن المتلقي بالبحث والتأمل وإثارة الفضول فيثير فيه ذلك الإعجاب، ومتعة الاكتشاف والإحساس بجمال البلاغة. (1)

ففي هذا المجال كان مثالين مأخوذتين من قصيدة آلام الاغتراب للبارودي إذ يقول:

يا روضة النيل النيل بائقه ولا عدتك سماء ذات اغداق. (2)

وإن مررت على المقياس فاهد له منّي تحية نفس ذات أعلاق. (3)

فالبيت الأوّل تعلق بالمجاز العقلي حيث اسند الفعل "عَدْتُكَ" إلى فاعل حقيقي هو السماء لوجود علاقة بين هذا الفاعل والفاعل الحقيقي، كذلك كلمة "روضة النيل" وهي علاقة المكان. أما في البيت الثاني فأبرز المجاز المرسل لاستخدامه للفظه "فاهد" في غير ما وضعت له فإهداء التحية يكون للأشخاص الذين يقيمون في هذا الحيّ، وليس الحيّ نفسه لوجود علاقة محلية بين المعنى الحقيقي المذكور في المثال، والمعنى المجازي الذي يراد التوصل إليه.

فهذان المثالين أكدا بلاغة المجاز العقلي والمرسل.

\***تشابه الأطراف**: من المحسنات البديعية وهو جعل آخر كلمة من الجملة الأولى أوّل كلمة في الجملة الثانية أو آخر كلمة في البيت الأول أو أوّل كلمة في البيت الثاني. (4)

(1): ينظر الكتاب المدرسي، المرجع السابق، ص58.

(2): المرجع نفسه، ص55.

(3): المرجع نفسه، ص56.

(4): المرجع نفسه، ص13.

## الفصل الثاني الاستراتيجيات المهيمنة في الخطاب التعليمي

وهو نوعان لفظي ومعنوي وتكمن بلاغته أنه يخفي على الكلام جمالا ورونقا ويقوي المعنى ويرسخه في ذهن القارئ.

وقد عرضت أمثلة في هذا المجال آيتين من سورتين مختلفتين سورة النور وسورة الأنعام.

قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ سورة النور الآية 35. (1)

قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ سورة الأنعام 104. (2)

نلاحظ في المثال الأول أنّ الجملة التي انتهت بكلمة (مصباح) بدأت بها الجملة التي بعدها والجملة التي انتهت بكلمة (زجاجة) بدأت بها الجملة التي بعدها أمّا المثال الثاني أنّ الكلام ختم بما يناسب أوله فكلمة (اللطيف) تناسب ( لا تدركه الأبصار) وختام الكلام ( الخبير) يناسب الأول ( يدرك الأبصار) وهذا أقوى من حيث المعنى ويسمى تشابه الأطراف معنوي، وأمّا المثال الأول تشابه الأطراف لفظي.

**التضمين:** هو من المحسنات اللفظية أي أن يضمّن الشاعر شيئاً من شعر غيره بعد أن يوطئ له توطئة حسنة تلحقه بكلامه، وتجعله كأنه له. والتضمين من أنواع التناص في النقد المعاصر. (3)

وتكمن بلاغته في إيجاز الكلام وإثراء المعنى وإخفاء الجمال على الكلام.

وكانت نماذج هذا المجال كمايلي: حيث عرض بين شعري لأبي فراس الحمداني يقول فيه:

سيدكرني قومي إذا جدّ جدّهم      وفي الليلة الظلماء يفترق البحر. (4)

(1): الكتاب المدرسي، المرجع السابق، ص13.

(2): المرجع نفسه، ص13.

(3): المرجع نفسه، ص18.

(4): المرجع نفسه، ص18.

## الفصل الثاني الاستراتيجيات المهيمنة في الخطاب التعليمي

فمعنى البيت أن قومي سوف يذكرني ويدركون قيمتي في المواقف الصعبة التي تقابلهم مثلما يفتقد الناس البذر في الليالي المظلمة ويتمنون وجوده.

ثم بعده بيت شعري لعنترة بن شدّاد إذ يقول:

سيدكرني قومي إذا الخيل أقبلت      وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر. (1)

يعبر عنتره في هذا البيت عن شجاعته وفخره بنفسه، فهو يثق بأنّ قومه سيدكرونه عندما تنشب المعارك وسيفتقدونه إذا لم يكن موجودا بينهم.

فالمثالين تضمنا تضمينا في اللفظ فصدر بيت فراس الحمداني أخذ من صدر بيت عنتره بن شدّاد.

ثم عرض مثالا آخر يقول فيه ابن نباتة:

عفت الإقامة في الدنيا لو انشרכת      حالي، فكيف وما حظي سوى النكد

وما عجت بدهر ذبت منه أسي      لكن عجت لضد ذاب من حسد. (2)

ففي هذين البيتين يعبر ابن نباتة عن شعوره بالتعب من الحياة ورغبته في تركها، فهو يرى أنّ حظه في الدنيا لم يكن سوى النكد والشفاء، ويتساءل عن سبب استمرار حياته على هذا النحو ويعبر عن استغرابه من ذبول شخص آخر من شدّة الحسد، بينما يذوب هو من شدّة الأسي.

وبعده بيت شعري للطّغرائي:

لم أرتض العيش والأيام مقبلة      فكيف أرضى وقد ولت على عجل. (3)

فهذا البيت يعبر عن شعور الشاعر بعدم رضاه عن العيش في هذه الدنيا رغم بقاء الأيام أمامه، ويقارن حالته بحال عجل فقد أمّه فلم يجد راحة واطمئنان بعد فقدانها.

(1): الكتاب المدرسي، المرجع السابق، ص18.

(2): المرجع نفسه، ص18.

(3): المرجع نفسه، ص18.

## الفصل الثاني الاستراتيجيات المهيمنة في الخطاب التعليمي

وهنا نجد تضمينا في المعنى فببتي بن نباتة المأخوذين في معنييهما من بيت الطغرائي.

\*التقسيم:

فن من فنون البديع المعنوي ويقصد به استيفاء جميع أقسام المعنى وهو ينقسم إلى اثنين لا

ثالث لهما أو ثلاثة لا رابع لهما وهو نوعان: التقسيم بالتسجيع، والتقسيم بالضد. (1)

لقد تنوّعت الأمثلة في هذا المجال فالمثال الأول قول زهير في الزّمان:

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله      ولكنني عن علم ما في غد عم. (2)

يعبّر الشاعر زهير في البيت عن إدراكه لما مضى من حاضره وماقبله من أيام لكن يقر بجهله بما

يخبئه المستقبل فالشاعر هنا قسّم المعنى إلى ثلاثة وهي : اليوم ، الأمس ، الغد ، وهذا هو تقسيم

المعنى إلى ثلاثة لا رابع لهما.

أمّا المثال الثاني كان قول الخنساء في رثاء أخيها صخر:

حمّال ألوية هباط أودية      شهاد أندية للجيش جرّار. (3)

ف نجد التقسيم بالتسجيع إذ نلاحظ السجع في كلمات :ألوية،أندية،أودية.

وفي المثال الثالث قول العباس بن الأحنف في الغزل:

وَصَالِكُمْو صَرْمٌ وَحُبُّكُمْو قَلَى      وَعَطْفُكُمْو صَدٌّ وَسَلْمُكُمْو حَرْبٌ. (4)

(1):الكتاب المدرسي، المرجع السابق،ص44.

(2): المرجع نفسه،ص44.

(3): المرجع نفسه،ص44.

(4): المرجع نفسه، ص44.

## الفصل الثاني الاستراتيجيات المهيمنة في الخطاب التعليمي

فهذا البيت يتحدث عن تناقض مشاعر الشاعر تجاه حبيبته حيث يصفها وصا لكمو صرم: أي أنها تارة تقبله وتارة ترفضه، حبكمو قلى: أي أن حبها له قاتل وقاس، سلمكمو حرب أي أنّ سلامها معه أو عطفكمو ثداء أي أنّ عطفها مثل ثدي الأم. مثل الحرب ويعكس هذا التناقض حالة الصراع النفسي التي يعيشها الشاعر بسبب حبه لحبيبته، وهو تقسيم بالضد.

### \*الجمع:

يعرّف الجمع على أن يجمع بين أشياء متعددة تحت حكم واحد.<sup>(1)</sup> وفي هذا المجال أخذت أمثلة كان الهدف إثراء المتعلم حول الجمع فالمثال الأول هو حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، " من أصبح آمنا في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها".<sup>(2)</sup>

فهذا الحديث بيانا لحقيقة مهمة وهي أن الإنسان لا يحتاج إلى الكثير من الأشياء حتى يكون سعيدا فالشعور بالأمان والاطمئنان والصحة الجيدة والسليمة وقضاء الحاجات الضرورية الأساسية هي كافية لجعل الإنسان يشعر بالسعادة والرضا فقد جمع الحديث الشريف الأمان معافاة البدن في حكم واحد هو حيازة الدنيا وامتلاكها بحذافيرها أي من جميع نواحيها.

أما المثال الثاني فكان بيت شعري لأبي العتاهية يقول فيه:

إنّ الفراغ والشباب والجدّة مفسدة للمرء أي مفسدة.<sup>(3)</sup>

(1): الكتاب المدرسي، المرجع السابق، ص 37.

(2): المرجع نفسه، ص 37.

(3): المرجع نفسه، ص 37.

## الفصل الثاني الاستراتيجيات المهيمنة في الخطاب التعليمي

فالشاعر هنا يحذر من المخاطر الفراغ والشباب والجدة ويحث على ملء الوقت بالأنشطة المفيدة والعمل الجاد وأن الإنسان بحاجة إلى الانشغال والتحدي حتى يحافظ على صحة عقله وجسده وروحه.

وهنا نلاحظ أنه جمع بين الفراغ والشباب والجدة في حكم واحد هو المفسدة أي أنّ هذه الأمور تؤدي بأحبها إلى الفساد. (1)

---

(1) المرجع نفسه، ص37.



### خاتمة:

- من خلال ما سبق توصلت دراستنا إلى مجموعة من النتائج والتي نذكرها على النحو التالي:
- تسعى التداولية للتفاعل والتبادل بين الناس في أمور عدّة من بينها اللغة التي يستعملها المخاطب في تأدية خطابه وما يسعى به لتحقيق الهدف المسطر.
  - تعدّ الاستراتيجية من المباحث الهامة في الدرس التداولي وهي في أصلها التقنية أو الآلية التي يعتمدها المتكلم للتأثير في السامع.
  - يعدّ الخطاب التعليمي أداة قوية يمكن استخدامها لتحقيق العديد من الأهداف التعليميّة وهو من أهم الخطابات التي توليه كل دولة أهمية عظيمة.
  - برزت في المدونة التي تمّ التطبيق عليها ثلاثة استراتيجيات مهيمنة وهي:
    - الاستراتيجية التوجيهية، والاستراتيجية التلميحية، والاستراتيجية الجمالية الفنية.
    - لقد كان للاستراتيجية التوجيهية حضّ الأسد في التواجد وهذا ما تفرضه طبيعة الخطاب التعليمي.
    - الاستراتيجية التوجيهية تضمّنت بعض الأساليب الإنشائية منها: الاستفهام، الأمر، النهي، الإغراء، التحذير.
    - للاستراتيجيات الخطابية ملامح واضحة في التأثير على المتعلّم ففي الوقت نفسه ينفذها ويتعلّمها في استعمالاته اللغوية لاحقاً وفي شتى مجالات حياته.
    - الاستراتيجية التلميحية جاءت من أجل التلميح لبعض الصور والأفكار التي يجب على المعلم شرحها بكلّ تفصيل للمتعلم من الغموض الموجود بها، وهي أيضاً تجعله يستخدم ذاكرته وذهنه وفطنته ويقضته في فهم الخطاب.

- الاستراتيجية التلميحية تمنح للمتلقي قراءة وفهم أي أنّ كلّ صيغة جاءت على شكل تلميح يفسرها حسب تلك الكلمات التي جاءت ملمحة لتلك الصور والأفكار.
- الاستراتيجية الجمالية الفنية تضمنت ألوان البيان والبديع من استعارة، بلاغة التشبيه، بلاغة الكناية، المجاز العقلي والمرسل، تشابه الأطراف، التقسيم، الجمع، التّضمن، وكل ما لها من أغراض تأثيرية تفاعلية على عناصر العملية التعليمية التّعلّمية.
- الاستراتيجية الجمالية الفنية تساعد المتحدث أو الكاتب على التأثير في الجمهور سواء كان لإقناعه بفكرة معينة أو لتوضيح المعلومات أو تأكيد رأي أو تفسير ظاهرة بطريقة واضحة.
- الاستراتيجية الجمالية الفنية أصبح تقديمها مرتبط بالتّصوص من خلال الشّواهد والأمثلة من أجل البرهان والدّليل عليها وأصبحت وسيلة يستعين بها المتعلمون لتنسيق كلامهم بألوان البيان والبديع بغرض التأثير في المتلقي.
- وأخيرا نحمد الله حمدا كثيرا على إتمام هذا البحث المتواضع راجين من الله التوفيق والسّداد، فإذا أصبنا فمن توفيق الرّحمان، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، وندعو الله بإلحاح أن يفتح علينا باب آخر من أبواب المستقبل.



القرآن الكريم برواية ورش

المصادر والمراجع:

المصادر:

1- المدونة (كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة ثانوي للتعليم الثانوي).

المراجع:

1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان مج/11، ط3، 1994.

2- أبي القاسم جابر الله محمد بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، ج1/محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988

3- بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط، محمد هارون، ج2، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1991  
شظايا لسانية، أ، د، مجيد الماشطة، 1 جانفي 2008

4- فليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى كوفمان، تر/صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 2007،

5- أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2015،

6- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار الكنوز، عمان، 2016

7- د، ستار جبر حمود الاعرجي، محمد حمزة إبراهيم، المنهج التداولي في فكر طه عبد الرحمن، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، الجامعة، العدد (2) السنة 2012م

8-مصعب حبيب مرحوم الهاشمي،مراجعة حسن سيد سليمان،مفاهيم استراتيجية،د ط،د نشر

،يناير 2018م

9-عبد الحميد عبد الفتاح المغربي،الإدارة الاستراتيجية لمواجهة القرن الحادية عشر،كلية التجارة

جامعة المنصورة،د ط،د نشر،د سنة

10-عبد الحميد حسن الحميد شاهين،استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيا التعلم وأنماط

التعلم،كلية التربية ،جامعة اسكندرية،مصر،د ط، 2010

11-عبد الهادي بن ظافر الشهري،استراتيجيات الخطاب،دار الكتاب الجديد

المتحدة،بيروت،لبنان،ط1، مارس 2004

### المعاجم:

1-الفيروزي أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، دار الحديث ، القاهرة، مصر،

2008

### المذكرات:

1-حورية رزقي، لغة الخطاب التربوي في صحيح البخاري بين التبليغ والتداول، أطروحة مقدمة لنيل

درجة دكتوراه العلوم، تخصص: علوم اللسان العربي، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب

واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015.

2-دحداح حكيمة،بن موسى نادية،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية، إشكالية تلقي

التداولية في الدراسات العربية النقدية الحديثة،جامعة ابن خلدون،تيارت.

3-رييحة ساحلي، ابتسام أوبرنين، إستراتيجيات التواصل والحوار في الخطاب التعليمي للطور

الابتدائي (السنة الخامسة)-أنموذجا- مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، تخصص

علوم اللسان، قسم اللغة العربية آدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة بجاية،2016-2017.

- 4- فريدة لعبيدي مذكرة لنيل دكتوراه، استراتيجيات الخطاب الإداري في الرسائل الديوانية "العصر العباسي" نموذجاً، جامعة باجي مختار، عنابة، قسم اللغة العربية، 2016-2017
- 5- هشام بلخير، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، استراتيجيات الخطاب التعليمي في التعليم الثانوي، تدريس اللغة العربية في السنة الأولى ثانوي، عين بيضاء نموذجاً، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، 2018-2019.

### المجلات:

- 1- خلف الله بن علي، مجلة إتحاد الجامعات العربية للآداب، التداولية مقدمة عامة، مجلد 14، العدد 1، 2017، ص 223-224.
- 2- عزيزة بوغرارة، د، جمال موسى، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر 2، المجلد 6، العدد 14، جوان 2018.
- 3- نوارة بوعياد، دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربية، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، العدد 14-15، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، ماي-ديسمبر 2015.
- 4- ياسين فرفوري، الخطاب التعليمي بين المعرفة المرجعية العالمية وبين المعرفة المدرسية، مجلة أقلام الهند، العدد الأول، مارس 2020، مجلة إلكترونية فصلية محكمة.



الفهرس

الصفحة	العناوين
	شكر وتقدير
	إهداء
أ-ث	مقدمة.....
<b>الفصل الأول: تأسيس مفاهيمي</b>	
7	1: تعريف التداوليّة.....
12	2: المنهج التّداولي.....
15	3: الاستراتيجيّة.....
19	4: مفهوم الاستراتيجية في الخطاب.....
21	5: مفهوم الخطاب التّعليمي.....
27	6: وصف الكتاب المدرسي.....
30	ملخص الفصل.....
<b>الفصل الثاني: الاستراتيجيات المهيمنة في الخطاب التعليمي</b>	
33	1: تعريف الاستراتيجية التّوجيهيّة.....
41	2- الاستراتيجية التّلميحيّة.....
46	3- الاستراتيجية الجماليّة الفنيّة.....
57	خاتمة.....
60	المصادر والمراجع.....
65	الفهرس.....

## 01\_ الملخص باللغة العربية

تضمنت دراستنا موضوع الاستراتيجيات الخطابية في الخطاب التعليمي لكتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة ثانوي أنموذجا، وتأثيرها في العملية التعليمية، فالموضوع كان صفحة بحثية حديثة كونه يسلط الضوء على الدور الفعال للخطاب التعليمي الذي يعد أداة يمكن إستخدامها لتحقيق الأهداف التعليمية، وهو من أهم الخطابات التي توليه مختلف دول العالم أهمية بالغة، فموضوع الدراسة يتطلب التمعن والدراسة الجيدة والتعمق من أجل إبراز قوة الأفعال الإنجازية للاستراتيجيات الخطابية على المتلقي لطلبة السنة الثالثة ثانوي محور الدراسة، ففي الوقت نفسه ينفذها ويتعلمها في استخداماته اللغوية لاحقا وفي شتى مجالات حياته.

الكلمات المفتاحية: الخطاب التعليمي، الاستراتيجيات الخطابية، كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة ثانوي، العملية التعليمية.

## 02\_ الملخص باللغة الإنجليزية:

### Summary:

Our study included the topic of rhetorical strategies in the educational discourse of the Arabic Language and Literature book for the third year of secondary school as a model, and their impact on the learning process. The topic was a recent research page because it highlights the effective role of educational discourse, which is a tool that can be used to achieve educational goals, and it is one of the most important discourses that it undertakes. Different countries of the world are of great importance, as the subject of the study requires careful consideration, good study, and in-depth in order to highlight the power of the achievement actions of the rhetorical strategies on the recipient of the third year secondary school students, the focus of the study, so at the same time he implements and learns them in his linguistic uses later and in various areas of his life.

**Keywords:** educational discourse, rhetorical strategies, Arabic language and literature book for the third year of secondary school, the learning process.